الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

PROVISIONAL
A/38/PV.85
19 December 1983
ARABIC

الدورة الثامنة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والثمانين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٣ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد ايويكا (بنما)

ثم : السيد فاخورى (لبنان)
(نائب الرئيس)

تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة: [١٨] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

(ب) تقرير الأمين العام

(ج) مشروعا قرارين

(د) رسالة من النرويج

برنامج العمل

٠٠/٠٠

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

83-64456/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٢٠

البند ١٨ من جدول الاعمال (تابع)

تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

(أ) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (A/38/23 و A/AC.109/724 وCorr.1 و725 و726 وCorr.1 و 727 و728 وCorr.1 و729 الى 736 و737 وCorr.1 و738 و739 و740 وCorr.1 و 741 و742 و746 و749 وCorr.1 و 753 و 754)

(ب) تقرير الامين العام (A/38/555)

(ج) مشروع قرارين (A/38/L.33 و A/38/L.34)

(د) رسالة من النرويج (A/38/468)

السيد راسون (مدغشقر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : تظهر دراسة تقرير اللجنة الخاصة عن عملها خلال دورتها الاخيرة ان الجهود القيمة الرامية الى تحقيق اهداف اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة قد استمرت بصورة مطردة بالرغم من المناورات التسويفية والعراقيل التي لجأت اليها القوى المعارضة لتحرر الشعوب لأسباب لم يعترف بها لكنها واضحة للجميع ، ومن ثم اعاقت تنفيذ القرارات والمقررات الصادرة عن المنظمة والمتعلقة بالاعلان .

لقد رحبنا هذا العام بحصول سان كريستوفر ونيفيس التي انضمت لتوها الى منظمتنا على استقلالها ، ونأمل انه في يوم ٣١ كانون الثاني / ديسمبر سنرحب بنفس السرور ببروني كاقليم متمتع بالاستقلال والسيادة الكاملة .

ونغتنم هذه الفرصة لنشيد بتصميم الشعوب التي ما زالت واقعة تحت السيطرة الاستعمارية والتي تخوض مع حركات تحررها كفاحا مضنيا متحطة تضحيات جسيمة في سبيل

Digitized by UNOG Library

تحقيق مطامحها في الحرية والكرامة والاستقلال . ونود ان نغتنم هذه الفرصة ايضا لنعرب عن تقديرنا العظيم للسيد كروما سفير سيراليون ورئيس اللجنة الخاصة واعضاء تلك اللجنة الذين لم يدخروا وسعا في الدفاع عن القضايا العادلة للشعوب الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية وتأييدها . وعلاوة على ذلك ، لا يجب ان ننسى الامين العام وجميع اعضاء الامانة العامة للامم المتحدة الذين ارتبطوا بصورة مباشرة او غير مباشرة بعمل اللجنة الخاصة . والذين لولا مساعدتهم لما امكن للجنة ان تقوم بمهامها .

يوضح الاستعراض السريع للحالة في العالم انه بعد مرور ثلاثة وعشرين عاما منذ اعتماد الاعلان ، وبالرغم من النجاحات المحققة في عملية انهاء الاستعمار ، فان الأزمات والانتكاسات المرتبطة بالمشاكل الدولية الرئيسية تعتبر الى حد كبير من الآثار المباشرة للاستعمار .

ان الاوضاع في الجنوب الافريقي وبصفة خاصة ناميبيا ، وفي شمال غربي افريقيا وخاصة الصحراء الغربية وفي جزر فوكلاند (مالفيناس) والعديد من الجزر الاخرى في المحيط الهادئ التي لا تقل اهمية ، وفي المناطق الاخرى من العالم ، هي بوضوح مشاكل يتعين حلها . ولا زالت هناك مقاومة لتحقيق اهداف الاعلان ، وتواصل الشعوب في بعض الاقاليم القتال من اجل تحقيق تطلعاتها المشروعة في حقها لتقرير المصير والاستقلال .

ولا تزال ناميبيا وبحق احدى شواغلنا الرئيسية ، لقد اوضحنا في بياننا امام هذه الجمعية العامة موقف جمهورية مدغشقر الديمقراطية بشأن تلك المشكلة ، وبصفة خاصة أكدنا من جديد على الحاجة الى حصول ناميبيا موحدة على استقلالها في اقرب وقت ممكن طبقا لقرارات مجلس الامن ٣٨٥ (١٩٧٦) ، ٤٣٥ (١٩٧٨) ، ٤٣٩ (١٩٧٨) ، كما اكدنا على وجوب الاعتراف بالمسؤولية القانونية والسياسية للامم المتحدة تجاه ذلك الاقليم وخاصة نحو تحقيق استقلاله وسيادته ، والدعم غير المشروط للكفاح المسلح للشعب الناميبي بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ممثله الحقيقي والوحيد ، والتنفيذ غير المشروط لخطة الامم المتحدة لناميبيا المعتمدة في قرار مجلس الامن ٤٣٥

Digitized by UNOG Library

(١٩٧٨) ، والرفض القاطع للمحاولات الرامية الى الربط بين تنفيذ تلك الخطة ومسائل اخرى لا علاقة لها بالمسألة الناميبية وهي ، كما ذكرنا ، مسألة انهاء استعمار ، واخيرا على اتخاذ تدابير إعمالا للفصل السابع من الميثاق لارغام جنوب افريقيا على الامتثال لقرارات الامم المتحدة ومقرراتها .

ولا شك ان البحث عن حل سلمي لمسألة ناميبيا يعتبر واحدا من اهم مشاكل عصرنا واكثرها الحاحا ، الا انه لا يجب ان نغفل حقيقة ان هناك ٢٠ اقليما لا يزال سكانها ينتظرون بفارغ الصبر التنفيذ الفعلي لما ورد في الاعلان .

ولن نعود الى الاشارة للحالة في الصحراء الغربية الا لنؤكد من جديد ان التوصل الى حل منصف ونهائي بشأن انهاء الاستعمار في ذلك الاقليم يتوقف على النجاح في المفاوضات بين طرفي النزاع اى المغرب وجبهة بوليساريو ، وان انسحاب القوات والادارة المغربية من الاقليم الصحراوى هو الطريق الوحيد لضمان اجراء استفتاء حر حقيقي ودیمقراطي .

اما فيما يخص الاقاليم الصغيرة الاخرى ، فنؤكد مرة اخرى الحقوق غير القابلة للتصرف لجميع الشعوب في تقرير المصير والاستقلال بغض النظر عن الموقع الجغرافي والتركيب السكاني او التنمية الاقتصادية .

Digitized by UNOG Library

وما زلنا مقتنعين بأن الأنشطة الاجنبية الاقتصادية وغيرها ، واستمرار وجود القواعد العسكرية في بعض الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، والتعاون العسكرى والنووى مع نظام الفصل العنصرى ، تشكل كلها عقبات تحول دون تنفيذ الاعلان .

ويعلمنا التاريخ ان سياسة بعض الدول القائمة بالادارة فيما يتعلق بانهاء الاستعمار لم تتغير تغيرا يذكر . فهي تحاول باستمرار ان تديم سيطرتها على تلك الاقاليم لأطول مدة ممكنة . وينطوى ذلك الموقف السلبي على التعلل بالذرائع السياسية والقانونية وغيرها من أجل تعويق الاستقلال . وكانت نتيجة ذلك كله ان استخدم العنف في مواجهة العنف . ان رفض العملية السلمية لانهاء الاستعمار ومقاومتها ، في مواجهة المطالب متزايدة الالحاح للسكان الخاضعين للسيطرة الاستعمارية قد تمخضا عن الاحباط والاحتكاك . وكلما تفاقم ذلك الامر يواجه حتما بالقمع الوحشي من جانب السلطات الاستعمارية .

ان خبرات الماضي لابد أن تحث الدول الاستعمارية على ان تدرك انها لا يمكن ان تكبت تطلعات شعوب العالم الى الابد ، وتواصل الوقوف في وجه مسار التاريخ . فهل يمكنها ضمان مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية باستخدام العنف واراقة الدماء والكراهية ؟ ان البلدان التي لا تزال مسؤولة عن الاقاليم المستعمرة لابد أن تكون لديها رؤية واضحة للمستقبل ، وبالتالي لابد أن تشرع على الفور في العملية السلمية لانهاء الاستعمار في الاقاليم الواقعة تحت سلطتها .

السيد داشتسيرين (منغوليا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : منذ عام ١٩٦٠ ، عندما اعتمدت الجمعية العامة للامم المتحدة وثيقتها التاريخية ، حقق اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة نجاحا مذهلا في عملية انهاء الاستعمار ، وازيل النظام الاستعمارى العالمي من الوجود ؛ وشرعت عشرات الدول المحررة ، التي يبلغ تعداد سكانها مئات الملايين ، في انتهاج سبيل التنمية المستقلة ، وأصبحت اعضاء في منظمتنا ، لتقوم بنصيبها من المسؤولية عن شؤون العالم وتنخرط تلك الدول الان بنشاط - جنبا الى جنب - مع الدول الاخرى المحبة للسلم -

Digitized by UNOG Library

في جهود ترمي الى تفادى خطر نشوب الحرب ، والسعي الى وضع حد لسباق التسلح ، وتحقيق نزع السلاح ، وتحسين المناخ الدولي ، وتنمية التعاون السلمي ، والنهوض بالتقدم الاجتماعي والاقتصادى .

ومع هذا ، ولسوء الحظ ، ما زلنا حتى اليوم نرى الاستعمار قائما - بشكل أو بآخر - في بعض اجزاء العالم . كما ان تلك القوى التي تحاول ما في وسعها ادامة تلك المفارقة التاريخية لم تكف بعد عن جهودها . وما زال ملايين الافارقة في الجزء الجنوبي من القارة يخضعون للقمع العنصرى الاستعمارى لنظام بريتوريا . ولم يتخلص بعد العديد من الجزر ، لاسيما في المحيط الهادئ والبحر الكاريبي ، من السيطرة الاجنبية . وتؤكد هذه البقع السوداء التي تلطخ خريطة العالم السياسية بجلاء ، حقيقة ان القضاء التام على الاستعمار ما زال في مقدمة المهام الملقاة على عاتق المجتمع الدولي .

فتلك البقع تذكرة دائمة بأن المقاصد والأهداف النبيلة الواردة في أحكام الاعلان ما زالت منشودة حتى في الظروف الراهنة .

ويشعر المجتمع الدولي بقلق خاص ازاء الحالة في الجنوب الافريقي . وقد تجلى ذلك ، على وجه الخصوص ، في المناقشات التي اختتمت منذ بضعة ايام بشأن قضية سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا ، وبشأن ناميبيا التي يحتلها النظام العنصرى بصفة غير مشروعة بينما هي ، في الواقع ،اقليم دولي . ولقد اعربت الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء مرة اخرى عن تأييدها القوى للقضاء السريع على هذا المصدر الخطير للاستعمار والتمييز العنصرى والفصل العنصرى في الجنوب الافريقي ، فهو مصدر يشكل خطرا جسيما على السلم والامن لا في المنطقة وحدها ، بل وفي العالم بأسره . ولقد أدانت تلك الدول بصورة لا لبس فيها السياسات غير المستساغة التي تنتهجها تلك الدول التي تتجاهل تجاهلا تاما قرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، وتواصل بعناد التعاون مع نظام الحكم في جنوب افريقيا في مختلف الميادين ، بما فيها الميدان النووى . وتشجع ذلك النظام بهذا على

Digitized by UNOG Library

مواصلة تصعيد قمعه الاستعماري والعنصري لملايين الافارقة ، لاسيما في ناميبيا ، واتخاذ مواقف أشد تصلبا ازاء الجهود الذي يبذلها المجتمع الدولي بغية وضع حد للاحتلال غير المشروع لذلك الاقليم .

ومن ثم ، أصبحت هناك الآن حاجة ماسة لايجاد تسوية للمشكلة الناميبية . ونحن نعرف كيف يمكن التوصل الى ذلك ، فهو مطروح بصورة واضحة في قرار مجلس الامن ٤٣٨ (١٩٧٨) ، ويعاد تأكيده باستمرار في مختلف محافل منظمتنا .

ولقد أظهر المؤتمر الدولي لنصرة كفاح شعب ناميبيا الذي عقد بباريس في نيسان/ابريل من هذا العام ، بقوة مرة اخرى ، التزامنا الراسخ بالتحرير الوطني للشعب الناميبي ، ووجه لطمة شديدة الى المناورات الخبيثة التي تقوم بها جنوب افريقيا لفرض مقرر من مقررات الاستعمار الجديد . ورفض المؤتمر بصورة قاطعة محاولات العنصريين في جنوب افريقيا ومن يحمونهم ، لاسيما الولايات المتحدة ، ربط وجود القوات الكوبية في انغولا بتسوية مسألة ناميبيا ، واعتبر ذلك أمرا غير مقبول كليا وغير مبرر على الاطلاق ، وعقبة مصطنعة وضعت في طريق تحقيق الاستقلال في ناميبيا .

ويعتقد وفد منغوليا انه ينبغي اتخاذ اقوى خطوات ممكنة لوضع حد لاستمرار تجاهل العنصريين في جنوب افريقيا وحلفائهم ، لارادة المجتمع الدولي التي اعرب عنها بصورة واضحة في قرارات الامم المتحدة . وفي هذا الصدد ، نؤيد المطلب الذي اعربت عنه اغلبية الدول الاعضاء في منظمتنا ، بتطبيق عقوبات الزامية شاملة على جنوب افريقيا ، إعمالا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وينبغي اتخاذ خطوات لضمان امتثال جميع الدول امتثالا صارما للحظر الذى فرضه مجلس الامن على توريد الاسلحة لجنوب افريقيا وانهاء كل تعاون مع نظام جنوب افريقيا الاجرامي دون قيد او شرط .

ان الأهداف النهائية لاعلان انهاء الاستعمار لم تتحقق بعد فيما يتصل بما يسمى بالأقاليم الصغيرة ، المترامية في مساحة شاسعة من المحيطين الهادئ والأطلسي وكذلك في جزء من الكاريبي والمحيط الهندى . ان الاستغلال الاستعمارى الجشع للأقاليم التابعة وغير المتمتعة بالحكم الذاتي من جانب الشركات عبر الوطنية والاتجاه المتزايد الأخير لاستخدام تلك الأقاليم . لأغراض عسكرية واستراتيجية من جانب الدول القائمة بالادارة ، هما العقبتان الرئيسيتان أمام توصل سكان تلك الأقاليم الى التمتع التام بحقهم غير القابل للتصرف في تقرير المصير .

ولقد أتيح للأمم المتحدة في مناسبات عديدة ادانة النهب الذى تمارسه العناصر الأجنبية الاقتصادية وغيرها في هذه الأقاليم الصغيرة ، وطالب بوضع حد لاضفاء الطابع العسكرى عليها ، وازالة القواعد العسكرية الموجودة فيها . ومع هذا ، ولسوء الحظ ، فقد أصم أولئك الذين وجهت اليهم هذه الادانات والمطالب اذانهم عنها حتى الآن . وينبغي أن نلاحظ ، في الوقت نفسه ، ان استمرار النظام الاستعمارى وكذلك المزيد من اضفاء الطابع العسكرى على الأقاليم التابعة وغير المتمتعة بالحكم الذاتي يشكلان تهديدا خطيرا للسلم والاستقرار الدولي . ان الغرض من القواعد العسكرية التابعة للدول الامبريالية المقامة في العديد من الجزر في الأقاليم المستعمرة هو أن تستخدم في قمع حركات التحرير الوطني للشعوب ، والقيام بالعدوان والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى المستقلة ذات السيادة .

وعلى سبيل المثال ، استخدم البريطانيون اقليم جزيرة اسنسيون غير المتمتع بالحكم الذاتي لنقل قوات عسكرية لتنفيذ استيلائهم على جزر مالفيناس التي تحولت الآن الى قاعدة عسكرية للمملكة المتحدة ، وأصبحت بهذا تهدد السلم والاستقرار في جنوب الأطلسي .

وكان آخر الأمثلة على ممارسة الدول الامبريالية لسياسة اليد الطولى فيما يتعلق بقواعد القانون الدولي ومبادئ الأمم المتحدة ، رغم تشدق تلك الدول بالحرية والاستقلال والديمقراطية والعدالة ، تدخل الولايات المتحدة المسلح ضد غرينادا ، الذى استهدف

Digitized by UNOG Library

فرض نظام اجتماعي وسياسي من اختيارها على شعب ذلك البلد الصغير غير المتحاز .

ان لبلدى ، جمهورية منغوليا الشعبية ، اهتماما حيويا بضمان السلم والاستقرار في منطقة آسيا والمحيط الهادئ . ولهذا السبب ، لابد وأن نشعر بالقلق لتزايد اضفاء الطابع العسكرى من جانب الدولة القائمة بالادارة على اقليم جزر المحيط الهادئ الواقع تحت الوصاية ، مما يشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن في ذلك الجزء من العالم ويؤدى الى خلق بؤرة جديدة من بؤر التوتر هناك .

ويعتقد وفد بلادى ان الأعمال والمناورات المشؤومة التي تضطلع بها واشنطن من أجل ضم ميكرونيزيا في النهاية تتحدى ميثاق الأمم المتحدة ، واتفاق الوصاية بين مجلس الأمن والولايات المتحدة . اذ تهدر تلك الأعمال المصالح الحيوية لأهالي ميكرونيزيا والأحكام ذات الصلة في اعلان انهاء الاستعمار وغيره من قرارات الأمم المتحدة بشأن منح الشعوب المستعمرة حقها غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال .

ونرى أن أى محاولة لتغيير وضع اقليم جزر المحيط الهادئ المشمول بالوصاية بالدوران حول مجلس الأمن ينبغي أن تواجه برفض حازم . وينبغي أن تضطلع الأمم المتحدة بالمسؤولية عن ميكرونيزيا باعتبار ذلك جزءا من العملية الشاملة لانهاء الاستعمار التي أن تحقق الاستقلال وفقا للقرار ١٥١٤ (د - ١٥) .

ونعتقد انه ينبغي تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة تنفيذا تاما في حالة جميع الشعوب المستعمرة والأقاليم التابعة الأخرى ، بما فيها الصحراء الغربية وبيغوغارسيا ، ومالفيناس ، وبورتوريكو وغيرها مما يسمى بالأقاليم الصغيرة .

ولا يجب أن يذعن المجتمع الدولي للاستعمار بأى شكل من أشكاله أو أى مظهر من مظاهره . وقد كان من الضرورى منذ أمد بعيد وضع حد لآخر بقايا الاستعمار ، والآن آن الأوان لمنح تلك الشعوب الحق في أن تمسك بايديها زمام مستقبلها ومصيرها .

وختاما ، يود وفد بلادى أن يشيد باللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة لما قامت به من عمل ، وأن يعرب عن تأييده الكامل للتوصيات الواردة في تقريرها .

Digitized by UNOG Library

السيد سوموفي (هنغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد أعطى اعتماد الجمعية العامة للقرار التاريخي ١٥١٤ (د-١٥) ، منذ أكثر من عقدين ، قوة دفع جديدة لعملية انهاء الاستعمار . وقد ظهر منذ ذلك الحين العديد من الدول الجديدة في الأقاليم المستعمرة السابقة وأخذت تلك الدول مكانها في المجتمع الدولي كأعضاء كاملي العضوية في الأمم المتحدة . وقد استمرت فترة الاستعمار قرونا بالنسبة للعديد من البلدان . وقامت الدول الاستعمارية ، اعتمادا على قوتها العسكرية المتفوقة بسحق أي محاولة من جانب الشعوب التي كانت تحت سيطرتها لنيل الحرية والاستقلال . وكانت الملايين في افريقيا ، وآسيا ، وامريكا اللاتينية خلال قرون الفترة الاستعمارية تكدح لصالح المستعمرين ، الذين لم يعرف جشعهم حدا . وكانت ثروات قارات بأكملها في أيدي حفنة من الدول الاستعمارية .

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ كفاح الشعوب في الأقاليم المستعمرة يؤتي ثماره . ووقفت البلدان الاشتراكية ، بما في ذلك بلدي ، موقف التضامن التام ، دائما ، مع الشعوب المستعمرة في كفاحها من أجل الحرية والاستقلال . وكان رأينا دائما أن عملية انهاء الاستعمار واحدة من أهم التطورات الحتمية التاريخية . ولهذا نؤيد جميع الاجراءات التي تتخذها الأمم المتحدة للتعجيل بانجاز تلك العملية التاريخية .

ولقد تركز الانتباه خلال مناقشات اللجنة الرابعة مرة أخرى على آخر بقايا الاستعمار . وأوضح أن أكثر حالات الاستعمار حدة اليوم هي حالة ناميبيا . وقد تبينت أهمية مسألة ناميبيا من حقيقة أن مجلس الأمن تناولها مرة أخرى في تشرين الأول/اكتوبر الماضي وكذلك من تناول الجمعية العامة لها في جلستها العامة منذ أيام قلائل . وقد دلّ العدد القياسي من المتحدثين في الجلسة العامة أيضا على الاهتمام الكبير الذي توليه الدول الأعضاء لمسألة ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق بناميبيا ، أكد على انه بالرغم من جميع الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة ، لايزال الاستعمار قائما في ذلك الاقليم . اذ يواصل نظام جنوب افريقيا العنصرى رغما عن قرارات الأمم المتحدة ، وبالانتهاك للقانون الدولي ، احتلاله العسكرى لناميبيا ، مستخدما نفس الأساليب التي استخدمتها الدول الاستعمارية السابقة ، وهي القمع الوحشي بالقوة العسكرية لأية تطلعات للشعب الناميبي . ونهب الموارد الطبيعية والبشرية للاقليم . ولم تكن جنوب افريقيا لتتمكن من مواصلة سياسة سيطرتها الاستعمارية على ناميبيا لولا تأييد حلفائها الغربيين لها .

ولقد أوضح أيضا في المناقشة بشأن مسألة ناميبيا في شتى محافل الأمم المتحدة ان الربط بين وجود القوات الكوبية في أنغولا واستقلال ناميبيا ، وذلك الربط الذى أقحمه بصورة مصطنعة نظام جنوب افريقيا العنصرى بتشجيع وتأييد من الولايات المتحدة ، يشكل العقبة الأساسية في طريق استقلال ناميبيا . وقد رفض قرار مجلس الأمن ٥٣٩ (١٩٨٣) ذلك الربط بالاجماع تقريبا ، لكن النظام العنصرى مازال يواصل تجاهل قرارات المنظمة العالمية . لقد أصبح واضحا ان جنوب افريقيا لن تنهي احتلالها غير المشروع لناميبيا طواعية ، وانها لن تفعل ذلك الا تحت الضغط الدولي . ان تطبيق عقوبات الزامية شاملة اعمالا للفصل السابع من الميثاق هو الطريق الوحيد لحمل جنوب افريقيا على احترام ارادة المجتمع الدولي ، ويملك المعاونون الاقتصاديون الرئيسيون لجنوب افريقيا هذه الوسيلة الفعالة ، اذ يمكنهم أن يفرضوا على النظام العنصرى ان يغير موقفه ويجعلوه يحترم قرارات الأمم المتحدة .

لقد لعبت القوة العسكرية للدول الاستعمارية دورا حاسما في اخضاع شعوب الأقاليم المستعمرة . واليوم تشكل القواعد والمنشآت العسكرية عقبة رئيسية في عملية تصفية الاستعمار . فالقواعد العسكرية في مناطق المحيط الهادئ والمحيط الهندى والكاريبي وفي جنوب المحيط الاطلسي لا تعوق فحسب عملية تصفية الاستعمار ، بل وتشكل أيضا تهديدا للسلم والأمن الدوليين وتزيد من حدة التوترات في جميع أنحاء العالم .

Digitized by UNOG Library

وللمصالح الاقتصادية الاجنبية في الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي بالمثل ، أثر سلبي على تصفية الاستعمار . فمازال نهب الموارد الطبيعية والانسانية للأقاليم المستعمرة بسبب النهم للأرباح المحرك الرئيسي للدول الامبريالية . ويرى وفد بلادى ان المصالح العسكرية الاقتصادية الخارجية ينبغي ان تتوقف عن اعاقة تصفية الاستعمار ، اذ يجب ان تستكمل تلك العملية قريبا . ونود ، في الوقت ذاته ، أن نسجل معارضتنا القوية للاستعمار الجديد ، الذى يهدد - بجميع أشكاله - سيادة واستقلال البلدان التي كانت مستعمرة فيما مضى ونحن نعارض بحسم أية محاولات من جانب الدول الامبريالية للتدخل في الشؤون الداخلية لتلك البلدان سواء بالوسائل الاقتصادية أو غيرها . ولهذا السبب صوتنا لصالح جميع القرارات في اللجنة الرابعة .

ولا يمكن ان نعتبر أن قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) قد نفذ ، طالما ظلت هناك شعوب وبلدان خاضعة للسيطرة الاستعمارية . ويتعين على الأمم المتحدة أن تضاعف جهودها لازالة بقايا الاستعمار . وفي غمار هذه الجهود ، يمكن للشعوب المستعمرة أن تعتمد على تأييد الغالبية الساحقة من الدول الأعضاء .

ويعتقد وفد بلادى ان مواقف الدول الأعضاء فرادى حيال استقلال ناميبيا محك حقيقي لصدق نواياها فيما يتعلق باهم المسائل الاخلاقية والسياسية الأساسية في عصرنا . اذ يصل ما يحدث في ناميبيا اليوم الى درجة الانتهاك الصارخ لأكثر حقوق الشعوب قداسة وهو حق الاستقلال وتقرير المصير .

وعلاوة على ذلك ، تشكل التطورات في ناميبيا انتهاكا صارخا للغاية للديمقراطية وحقوق الانسان بأى معيار من المعايير الاخلاقية أو السياسية . ومع ذلك ، توجد دول أعضاء في هذه المنظمة لا تستخدم كل الوسائل المتاحة لها لوضع حد لذلك الموقف . والأدهى من ذلك ، ان تلك الدول تقوم بمحاولات لاعاقة استقلال ناميبيا بوسائل مختلفة مباشرة وغير مباشرة . وبعض تلك الدول يتظاهر بانه نصير للديمقراطية وحقوق الانسان ، بينما يدعم النظام العنصرى لجنوب افريقيا في مواصلته

Digitized by UNOG Library

لما يمارسه من قمع استعماري لناميبيا ، وادامة نظام الفصل العنصري الذي يمارسه - ويرى وفد بلادي عدم الاتساق غير المقبول في مواقف تلك الدول . ويتساءل المجتمع الدولي بحق عما اذا كان يمكن لأي دولة ان تسلك نهجين مختلفين للعمل دون ان تخاطر بفقدان مصداقيتها .

ويعتقد وفد بلادي انه يتعين على الجمعية العامة ان تناقش تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة بشكل عملي ، موضحة ضرورة القيام بأعمال محددة . اذ ان أمامنا مهمة ملحة وهي تحقيق استقلال ناميبيا وشعب وحكومة جمهورية هنغاريا الشعبية على استعداد لتأييد جميع الأعمال التي تقوم بها الأمم المتحدة تحقيقا لتلك الغاية . واني اغتنم هذه الفرصة كي اؤكد لشعب ناميبيا وجميع الشعوب الخاضعة للسيطرة الاستعمارية ، التأييد والتضامن الراسخين من جانب شعب وحكومة بلادي .

السيد فرما (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ما أقل القوى التاريخية التي كان لها ما كان لظاهرة الاستعمار من تأثير كاسح وسلبي على الشؤون العالمية خلال القرون القليلة الماضية . وفوق ذلك ، قل من العوامل ما كان له مثل تأثير عملية انهاء الاستعمار على احداث التغيير الثوري في النظام العالمي . ان ازدهار روح القومية في المستعمرات السابقة في مختلف أرجاء المعمورة ، وانضمامها الى صفوف الدول القومية المتجاملة بوصفها أعضاء متساوية ذات سيادة . لم يشكل فحسب تحولا لخريطة الأرض السياسية بل وكان له اثر اساسي أيضا على السياسة الدولية والاقتصاد العالمي ، بل والواقع ، على كل وجه اخر من أوجه النشاط الانساني . ولا يتبدى ذلك في أي مكان بمثل ما يتبدى به من وضوح هنا في الأمم المتحدة التي ازدادت عضويتها زيادات طفرية خلال العقود الأخيرة . وكانت من انضم لعضويتها ساك كريستوفر ونيفيس ، التي رحبنا مؤخرا بانضمامها الينا . وخلال بضعة ايام من الآن سوف تنضم ايضا لشعبها وحكومتها مستقبلا سعيدا مليئا بالرخاء .

Digitized by UNOG Library

ان المنجزات الرائعة لعملية انهاء الاستعمار ، ترجع بلا شك الى عدم امكانية كبح جماح الروح الانسانية ، وظمأ الانسان الفطرى الى الحرية وتصميمه على نيلها بكل وسيلة متاحة له . وفيما يخصنا ، اتبعت حركة الحرية طريق غاندى المتسم باللاعنـــف ؛ وفي حالات كثيرة غيرها ، انتهجت حركات الحرية سبلا أكثر عنفا ودموية . وأيا كانـــت السبل ، فقد ثبت بصورة مقنعة بما فيه الكفاية ان سعي الانسان الى الحرية لا يمكـــن ان يخمد .

وترجع نجاحات عملية انهاء الاستعمار ايضا ، بقدر لا يستهان به ، الـــى جهود الامم المتحدة ، واسمحوا لي أن أضيف ، والى حركة بلدان عدم الانحياز الـــتي جعلت من نفسها منذ نشأتها نصيرا لقضية الشعوب الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية .

Digitized by UNOG Library

فعلى مر السنين ، وبخاصة منذ اعتمدت الجمعية العامة في ١٩٦٠ قرارها ١٥١٤ (د - ١٥) ، الذى تضمن الاعلان بالغ الأهمية بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، ساعدت الأمم المتحدة على وضع عملية انهاء الاستعمار في مقدمة شواغل العالم ، ويمكنها أن تفاخر بسجل رائع في مجال تعزيز ذلك في كافة أرجاء العالم . ويجب أن نشيد في هذا الصدد ، بصفة خاصة ، باللجنة الخاصة المعنية بانهاء الاستعمار التي سعت ، دون كلل ، طيلة ٢٠ سنة لحماية الحق غير القابل للتصرف للشعوب في تقرير المصير والاستقلال . وتحت قيادة العديد من الرؤساء القادرين البارزين كان آخرهم الممثل الدائم الدينامي لسيراليون السفير عبد الله كروما ، أوفت اللجنة بنجاح بولايتها ورأت نطاق اختصاصها يتضاءل تضاؤلا كبيرا على مر السنين . لقد شارك وفد بلادى باعتباره عضوا مؤسسا في اللجنة الخاصة في مشاعر السعادة والسرور ازاء رؤية من كانوا بين بنود جدول أعمالنا في السنوات الماضية يحولون أنفسهم الى دول حرة ذات سيادة .

وان كنت قد تناولت بالتفصيل ما حققته عملية انهاء الاستعمار من نجاح فذلك لأني أود أن أجد الرضا ، الذى له ما يبرره ، حيثما أمكن أن نجده . الا أن هذا لا يعني أن المهمة قد اكتملت ، أو أننا يمكن أن نكف ، مكتفين بما أحرزناه من نجاح . فذلك شيء لا يمكننا أن نفعله انطلاقا مما تمليه علينا ضمائرنا . فرغم أن مجتمع الدول ذات السيادة قد ازداد عددا بسرعة ، ورغم أن الاشكال التقليدية من الاستعمار لم يعد لها وجود الا في سجلات التاريخ ، فانه ما زالت هناك قوى تعمل على الوقوف في وجه مد التقدم . ففي الجنوب الافريقي لا يكتفي النظام العنصرى للتغطرس بإحكام قبضته غير المشروعة على ناميبيا ، بل ويعمل أيضا على استعباد الأغلبية الساحقة من سكان جنوب افريقيا انفسهم . وبالمثل ، في الشرق الأوسط ، ما زال الشعب الفلسطيني الباسل بغير وطن ، رغم أن ذلك الوطن من حقه ، وما زال تائها في بحر من عدم اليقين والمعاناة .

Digitized by UNOG Library

لقد أتيحت الفرصة لوفد بلادى كي يتناول بصورة منفصلة كلا من هاتين المسألتين ، ويكفينا هنا أن نذكر أن استمرار بقاء شعب ناميبيا في اغلال الاستعمار ، وهو شعب تضطلع الأمم المتحدة بمسؤولية خاصة ازاءه ، يمثل اهانة للضمير العالمي . وينطبق نفس الشيء بالمثل على القصور المتواصل عن حسم القضية الفلسطينية التي وان لم تكن على جدول أعمال انهاء الاستعمار في الأمم المتحدة فانها لا يمكن ، في رأينا ، أن تفصل تماما عن السياق الاستعمارى .

ان تقرير اللجنة الخاصة المعنية بانهاء الاستعمار يؤكد لنا أن جهودا مستمرة تبذل لمعالجة المشاكل المتبقية وهي مشاكل معقدة بطبيعتها وان كانت صغيرة العدد . وقد ساعدت دراسة الحالة السائدة في كثير من الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي التي قامت بها اللجنة الخاصة على يقين المسائل المحددة المتعلقة بأقاليم مختلفة والتدابير التي ينبغي أن تتخذها الدول القائمة بالادارة لتسهيل التنفيذ السريع لاعلان انهاء الاستعمار ، مع الاشارة بصفة خاصة الى تلك الأقاليم . ونعتقد أنه ليست هناك صيغة واحدة يمكن تطبيقها بصورة عشوائية على كل الأقاليم . فلا بد لشعب كل اقليم أن يقرر طبيعة وضعه المستقبل والاطار الزمني الذى يتحقق فيه ذلك.ان الاعراب عن ارادة الشعب المعني بحرية ودونما خوف ، واحترام تلك الارادة ، أمور لها أهمية فائقة .

فلا بد لنا من أن نسلم بأن شعوب الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي لا بد من ابلاغها بالخيارات المتاحة لها فيما يتعلق بمستقبل كل منها . ولقد أكدت اللجنة الخاصة بحق أهمية ذلك إثر دراسة الحالة السائدة في مختلف الأقاليم وذلك بواسطة التقييمات التي تمت عن طريق البعثات الزائرة وعلى أساس المعلومات التي تقدمها الدول القائمة بالادارة . ويتعين على السلطات القائمة بالادارة أيضا طالما أنها تقوم بتلك الوظيفة ، أن تعزز رفاهة السكان المحليين ، وتمتنع عن الدخول في أنشطة وترتيبات استغلالية اقتصادية أو عسكرية أو غيرها مما قد يعوق عملية انهاء الاستعمار .

Digitized by UNOG Library

وتلتزم الهند ، حكومة وشعبا ، التزاما راسخا لا يتزعزع بقضية انهاء الاستعمار. وهو التزام يعود حتى الى ما قبل استقلالنا ، ناجم عن ايماننا الاساسي بكرامة الانسان وحريته ومنبثق أيضا من خبرتنا تحت نير الاستعمار .

لقد ظل دعم تحرر الشعوب والأقاليم المستعمرة أحد المبادئ الأساسية لحركة بلدان عدم الانحياز والهند من أعضائها المؤسسين ، وترأسها حاليا . واسمحوا لي في هذه المناسبة أن اكرر التأكيد على تعاطف الهند مع حركات الكفاح في سبيل التحرر ، وتفهمها وتأييدها لها وستظل تفعل ذلك بلا تخاذل الى أن يتم القضاء على آخر بقايا الاستعمار من العالم .

قبل حصول الهند على استقلالها بعام تقريبا ، خاطب جواهر لال نهرو الأمة ، بوصفه رئيسا للحكومة الهندية المؤقتة ورئيس الوزراء المعين في ذلك الحين . وثمة استشهاد صغير من ذلك البيان ما زال يتردد في اسماعنا وما زالت له أهميته المباشرة الى الآن : قال جواهر لال نهرو:

" اننا نؤمن بأن السلم والحرية لا ينفصلان ، وان انكار الحرية في أى مكان لا بد وأن يعرض للخطر الحرية في أى مكان آخر ولا بد من أن يؤدى الى الصراع والحرب " .

ان هذا الفكر العميق سيظل متمتعا بصلاحيته الى الأبد وينبغي أن نسترشد به في جهودنا .

Digitized by UNOG Library

السيد لي كيم تشونغ (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :

يود وفد فييت نام بادئ ذى بدء أن يتقدم بالشكر الى اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للشعوب والبلدان المستعمرة على تقريرها الجامع المفصل عن أعمالها في ١٩٨٣ . فهو تقرير ممتاز ويزودنا بأساس طيب لمداولاتنا . وننهئ رئيس اللجنة وأعضاء المكتب الآخرين للجنة الخاصة .

تنظر الجمعية العامة هذا العام مسألة تصفية الاستعمار في ظل موقف دولي يزخر بالتهديدات للسلم العالمي واستقلال الشعوب وحريتها في أجزاء مختلفة من العالم. ورغم أن مبدأى المساواة في الحقوق وتقرير المصير للشعوب وردا في ميثاق الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٥ الا أنه في عام ١٩٦٠ اعتمدت الجمعية العامة قرارها التاريخي بمنح الاستقلال للشعوب والبلدان المستعمرة . وبهذا تحملت بحسم مسؤولية تنفيذ المبدأين من خلال الاعلان عن الحاجة للانجاز السريع لانهاء الاستعمار بجميع أشكاله ومظاهره بغية تفادى أزمات خطيرة . وقد كان القرار ١٥١٤ (د - ١٥) الذى يتضمن ذلك الاعلان من علامات الطريق المتميزة في مسار تحرير الشعوب والبلدان المستعمرة . وقد بدأت هذه الحركة خلال الحرب العالمية الثانية واتخذت شكلا أكثر تحددا خلال النضال من أجل التحرر الوطني الذى بدأ في نهاية الحرب وانعكس نجاحه بشكل ملائم في الاعلان . وقد مثل الاعلان نقطة تحوّل في انهيار النظام الاستعمارى العالمي والنظام الامبريالي أيضا . وأصبح صكا قانونيا له أهمية حاسمة ، ووضع تدابير ملموسة لتنفيذ مبادئ الميثاق ، وفي نفس الوقت حث البلدان والشعوب المستعمرة على تكثيف نضالها لازالة المظاهر الأخيرة للاستعمار وازالة الاستعمار الجديد .

Digitized by UNOG Library

وخلال الأعوام الثلاثة والعشرين التي انقضت منذ انشائها ، حققت اللجنة الخاصة تقدما مستمرا نحو تسوية المشاكل الصعبة والمعقدة لتصفية الاستعمار خطوة اثر خطوة . ويرحب وفد بلادى بهذه الجهود العديدة التي ساعدت الشعوب المستعمرة مساعدة كبيرة خلال تلك الفترة الطويلة . ان تحرير ما يزيد على ٧٠ مليون انسان ممن حصلوا على الاستقلال منذ عام ١٩٦٠ لا يمكن فصله عن أنشطة اللجنة الخاصة . وفيما لا يقل عن أربعة عقود تضاعفت عضوية الأمم المتحدة بحوالي ثلاث مرات وكان ذلك بالتأكيد نتيجة للكفاح الذى شنته تلك الشعوب التي شجعها الاعلان على تحقيق مبدأى المساواة في الحقوق وتقرير المصير للشعوب .

وقد أوضحت أوجه النجاح التي تحققت بذلك الأسلوب أن الاستعمار في آخر مراحله ، وخلال العقدين الماضيين انجز الكثير تحقيقا لتغيرات عميقة وتأييدا للشعوب المقهورة في العالم في اطار منظومة الأمم المتحدة وفي الساحة الدولية ككل . وهناك عقبات لا تزال موجودة على طريق التحرر الكامل لشعوب العالم ، ومازالت الامبريالية تتشبث بمصالحها الانانية وبالنظام الدولي القديم البالي مستخدمة كل الوسائل الاقتصادية والعسكرية الممكنة . وفي هذه الأيام ، فانها تفضل بدلا من استخدام ترساناتها العسكرية التقليدية استخدام وسائل الاستعمار الجديد للابقاء على سيطرتها على الأقاليم التابعة بل ولاعادة غزو تلك الأقاليم التي أفلتت من قبضتها والعودة الى السيطرة على مقدراتها . وتحقيقا لتلك الغاية ، لا تتردد الامبريالية ، اذا ما تيقنت من النجاح ، كما حدث في غرينادا ، في التكشير عن أنيابها وتحقيق أهدافها بالوسائل العسكرية .

وقد أوضح تقرير اللجنة الخاصة وبشكل مقنع الكيفية التي تعوق بها المصالح الاقتصادية والمالية وغيرها عملية منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة في ناميبيا وفي بلدان أخرى لا تزال خاضعة للسيطرة الاستعمارية ، وتعوق الجهود

Digitized by UNOG Library

الرامية الى القضاء على الفصل العنصرى والتمييز العنصرى. ومما يعوق جهود تنفيذ الاعلان كما قالت اللجنة الخاصة ايضا ، ما تقوم به القوى الاستعمارية من أنشطة عسكرية وما تتخذه من تدابير عسكرية في الأقاليم الواقعة تحت ادارتها .

وحالة ناميبيا مثال واضح في هذا الصدد . ومهما كانت وجهة نظر المرء السياسية أو الاخلاقية أو القانونية ، فان الظروف مهيأة لمنح الاستقلال لشعب ناميبيا . ورغم أن الأمم المتحدة تحملت بمسؤولية مباشرة لفترة طويلة عن الاقليم وشعبه الا أن نظام جنوب افريقيا العنصرى نجح حتى الآن في الابقاء على احتلاله غير المشروع لناميبيا ، كما نجح في تحدى سلطة الأمم المتحدة وتمكن من أن يدوس مطالب المجتمع الدولي بالأقدام . ومن السهل اذن فهم السبب الذى دعا مجلس الأمن الى تناول مسألة ناميبيا مرة أخرى والسبب في أن هذه المسألة مازالت أكثر البنود الحاحا على جدول أعمال اللجنة الخاصة لعام ١٩٨٣ .

ان الشهية الاستعمارية التوسعية الواضحة في ناميبيا ماتزال نهمة أيضا فيما يتعلق بالأقاليم المستعمرة الأخرى التي تتناولها اللجنة الخاصة وتستخدم مختلف الأساليب مثل " التسوية الداخلية " في ناميبيا " والاستفتاء" أو " التشارك الحر " . فالدول القائمة بالادارة تسعى سعيا محموما — ان لم يكن لادماج الاقليم مع القوة المستعمرة فلاقامة مستعمرات جديدة خاضعة لها . ان الموارد الطبيعية وثروات تلك الأقاليم نهبتها مصالح الاحتكارات والشركات عبر الوطنية وقد أدى ذلك الى حالة من التبعية لاقتصاديات تلك الأقاليم كما لحقتها حالة من الركود ايضا وهذا بدوره قد أعاق التقدم الاقتصادى والاجتماعي لتلك الشعوب .

الا أن ما هو خطر خطورة خاصة ذلك الجهد الذى تبذله القوى الاستعمارية لتخلق في الأقاليم الواقعة تحت ادارتها منشآت وقواعد عسكرية وتقوم بأنشطة عسكرية

Digitized by UNOG Library

هناك وبالتالي ادخال عدد من الأقاليم التابعة في شبكة استراتيجياتها الرجعية في العالم ككل لغرض الاستعمار والهيمنة ، مثل دييغو غارسيا وغوام وبورتوريكو وميكرونيزيا وغيرها من الأقاليم العديدة التي استخدمت لأغراض عسكرية وللاعداد للقيام بعمليات متهورة أو لتدريب قوات الانتشار السريع . وتنبغي الاشارة هنا الى أن غوام كانت نقطة انطلاق القلاع الطائرة بي - ٥٢ التي قامت بالقذف الاجرامي لفييت نام خلال الحرب هناك . والجميع يعرف دور بورتوريكو كقاعدة تدريب لمشاة الأسطول الأمريكي الذين اشتركوا في غزو غرينادا .

Digitized by UNOG Library

يتعين على المجتمع الدولي اذن أن يدين بشدة نهب الموارد الطبيعية في الأقاليم المستعمرة واستغلال سكانها من جانب الاحتكارات الامبريالية، وأن يدين أيضا كل الأنشطة والترتيبات العسكرية التي تقوم بها الدول القائمة بالادارة في هذه الأقاليم، والتي تشكل عقبة أساسية في سبيل ممارسة الشعوب لحقها في تقرير المصير والاستقلال وتمثل، في نفس الوقت، تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين .

ان مطامع الاستعماريين والاستعماريين الجدد لا تقتصر فقط على الأقاليم المستعمرة أو الأقاليم التابعة . كما يوضح العناد الشديد لنظام بريتوريا في الجنوب الافريقي، ونظام تل أبيب في الشرق الأوسط، والحكومة الأمريكية في أمريكا الوسطى، لا تكف القوى الامبريالية والرجعية عن محاولتها الصفيقة لاسترداد المواقع التي خسرتها . فهي، من ناحية، منخرطة في عملية اعادة الغزو الاستعماري الجديد في عدد من البلدان النامية التي تعاني مصاعب اقتصادية كبيرة نتيجة للعلاقات غير المتكافئة والقهر والتبعية المفروضة عليها، والتي عقدت العزم، رغم ذلك، على القتال في سبيل حريتها الاقتصادية ومن أجل انشاء نظام اقتصادي دولي جديد يقوم على العدل والانصاف . ومن ناحية أخرى، تقوم القوى الامبريالية والرجعية، في البلدان النامية التي تجرى تغييرات تدريجية لهياكلها الاقتصادية والاجتماعية، وبأنشطة ضارة وتخريبيه من كافة الأنواع - سياسية وعسكرية واقتصادية ودبلوماسية . وتعتبر المغامرات العسكرية المختلفة الرامية الى اسقاط حكومات بلدان الهند الصينية الثلاثة وبخاصة حكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية، أمثلة واضحة على ذلك . وعلاوة على ذلك تستعد القوى الامبريالية للقيام بعمليات وحشية من عمليات اعادة الغزو الاستعماري بالاستهانة الكاملة بمبادئ الميثاق والقانون الدولي . وحالة غزو غرينادا الأخيرة ينبغي أن تنبهنا الى التواطؤ الوثيق بين قوى العدوان السوداء الشريرة التي تستعد علنا لتوجيه ضربات مضادة، وخلق الأزمات المتفجرة في مختلف أرجاء العالم لتعوق استقلال الشعوب وتقدمها الاجتماعي .

وتمضي في نفس الوقت قدما في تصعيدها لسباق التسلح والاعداد لحرب ابادة نووية . ان البشرية ينبغي أن تحذر من تعزيز التعاون الاستراتيجي الذى يقوم بين واشنطون وتل أبيب وبريتوريا والذى تسعى الولايات المتحدة الى اقامته حاليا في الشرق الأقصى

Digitized by UNOG Library

مع طوكيو وبكين وسيول . لقد وضح الأمر أكثر من أى وقت مضى ، فبتنا نرى ملامح الخطر الذى يهدد استقلال الشعوب والسلم العالمي .

ومهما كان عظم تلك التهديدات ستنتصر الشعوب في النهاية نصرا أكيدا لأن عملية التحرير ، تبعا لما قالته الجمعية العامة في القرار ١٥١٤ (د-١٥) لا تمكن مقاومتها أو عكس مسارها ، فذلك نصر يعتمد ، في الواقع، على أساس بالغ المتانة كما نص بوضوح في ذلك القرار، وهو الدور الحاسم للشعوب التابعة في تحقيق استقلالها ، والدور الهام الذى يضطلع به المجتمع الدولي في تقديم المساعدة اليها .

ان الدروس التي تعلمتها فييت نام من نضالها الطويل خلال عدة عقود ضد العدوان الاستعمارى والامبريالي ثم ضد الهيمنة يؤيد تماما الحقيقتين اللتين أشير اليهما من قبل في اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . وفوق كل شيء فانه من خلال المقاومة الصلبة لشعبها الموحد كرجل واحد ، واستعدادها لبذل كل التضحيات لكي تنتصر، حصلت فييت نام على استقلالها وحريتها ووحدتها الوطنية وسلامتها الاقليمية، وفي نفس الوقت فان الدعم والمساعدة الدوليين بما في ذلك المساعدة من شعوب تلك البلدان المسؤولة عن ذلك العدوان كل هذا كان عنصرا هاما في انتصارنا . وفي الحالة الدولية الراهنة ، بينما تعارض القوى الرجعية، بقدر أكبر من العنف والخديعة، تصفية الاستعمار، أصبح من الضرورى أكثر من أى وقت مضى أن نتذكر تلك الحقائق ونتوصل الى وسائل فعّالة لتطبيقها . وعلى وجه الخصوص لمساعدة شعوب الأقاليم المستعمرة والتابعة، بما في ذلك ناميبيا وغيرها ، لدعم وتكثيف النضال على كل الجبهات، لا سيما النضال المسلح ، كما أكد بقوة رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز ، فيما يخص ناميبيا ، في مؤتمر قمتهم في آذار/مارس الماضي . ويتعين على الجمعية العامة أن تكرر مرة أخرى بقوة مناشدتها لجميع الدول أن تزيد دعمها المعنوى والسياسي وكذا مساعداتها المادية والمالية والعسكرية لمختلف حركات التحرير كالمنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا والمؤتمر الوطني الافريقي وحركة التحرير الفلسطينية .

ان الشعب الفييتنامي وقد تحرر مؤخرا من نير الاستعمار والاستعمار الجديد يتمسك بموقفه المبدئي وهو التأييد الذى لا يحيد لكل الشعوب في كفاحها في سبيل

Digitized by UNOG Library

استقلالها وحريتها . ووفد فييت نام يرى أن منظمة الأمم المتحدة يجب، بالتنسيق مع كل الوكالات المتخصصة والهيئات الأخرى في منظومة الأمم المتحدة، أن تضاعف من جهودها في تأييد القضية النبيلة المتمثلة في تحرير الشعوب المستعمرة التابعة . والظروف تتطلب ذلك، في الواقع، أكثر من أي وقت مضى، مساعدة لتلك الشعوب ان كان لها أن تواجه بفعالية الخطر المتزايد للقوى المشتركة للاستعمار الجماعي والتعاون الاستراتيجي المكثّف القائم بين الولايات المتحدة وحلفائها في الجنوب الافريقي والشرق الأوسط والشرق الأقصى ومناطق أخرى من العالم .

ووفقا لموقفنا القائم على تأييد النضال التحرري الوطني للشعوب شارك وفد فييت نام في تقديم مشروعي القرارين A/38/L.33 و L.34 بموجب البند ١٨ من جدول الأعمال .

ونود أن نختتم بياننا مرة أخرى بأن نعيد التأكيد على تأييدنا الكامل للالتزام الرسمي المشترك لبلدان عدم الانحياز ، الوارد في الاعلان السياسي لمؤتمر القمة الأخير الذي عقد بنيودلهي :

" ... بالسلم والعدل والتعاون في العالم وبالقضاء على الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد وباستئصال الفصل العنصري والعنصرية بما فيها الصهيونية وجميع أشكال السيطرة والعدوان والتدخل والاحتلال والضغوط الأجنبية، وبتعجيل عملية تقرير المصير للشعوب الخاضعة للسيطرة الاستعمارية والأجنبية وبدعم الاستقلال الوطني وسيادة الدول وسلامة أراضيها ، وبالتنمية الاجتماعية والاقتصادية لشعوبها ..." (A/38/132 و Corr.1 و Corr.2 ، ص ١٤).

Digitized by UNOG Library

ويتسق هذا الالتزام المشترك لبلدان عدم الانحياز ، والتي تمثل الأغلبية الساحقة للجنس البشرى ، اتساقا كاملا مع روح ومطالب الاعلان التاريخي الوارد في القرار ١٥١٤ (د — ١٥) . ويتفق ذلك الالتزام مع المتطلبات العامة لمرحلتنا اتفاقا كاملا ، وقد أصبح واضحا بصورة متزايدة أن هذه الاتجاهات والمتطلبات لا يمكن ارجاعها الى الوراء في تاريخ العالم .

السيد الأدهمي (الجمهورية العربية السورية) : ان المطلب العالمي لتصفية نهائية للاستعمار ، المتمثل في اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة لم يفقد أهميته رغم مرور ٢٣ عاما على صدوره . وان النجاح الذى تحقق منذ صدور هذا الاعلان يشكل تشجيعا لنا للاستمرار في هذه المسيرة بكامل القوة والزخم ، حتى يتيسر للمجتمع الدولي بطريقة نهائية وحاسمة القضاء الكامل على جميع المظاهر والأشكال المتبقية للاستعمار . ان رؤية الدول المستقلة تأخذ مكانها في هذه المنظمة هو دوما مبعث للرضى وخير مكافأة للمجتمع الدولي على جهوده القيمة ومساهمته في دفع عجلة تقدم البلدان والشعوب المستعمرة نحو الاستقلال والحرية . واني أغتنم هذه المناسبة لأحيي وفد سانت كريستوفر ونيفيس الذى توج استقلال بلده بانضمامها الى عضوية الأمم المتحدة ، ولأرحب بعزم بروني على الانضمام الى ركب الدول المستقلة في آخر هذا الشهر .

لقد لعبت اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة وماتزال تلعب دورا أساسيا في تكثيف وتوجيه جهود منظمتنا الدولية في طريق التنفيذ الكامل للاعلان .

وان وفدى قد تشرف بعضوية هذه اللجنة منذ تأسيسها . وقد أسعدني شخصيا امتياز العمل تحت ارشاد رئيس اللجنة السفير عبدالغني كوروما المندوب الدائم لسيراليون الذى نهنئه على الطريقة الممتازة التي قاد بها أعمال اللجنة الخاصة وعلى الخبرة والحكمة

Digitized by UNOG Library

التي مكنتنا من تتويج جهود هذه اللجنة بالنجاح الذى يعكسه التقرير الذى أمامنا ، والذى كان لي شرف تقديمه للجمعية العامة هذا الصباح .

وان وفد الجمهورية العربية السورية لعلى ثقة أن اللجنة ستواصل أداء مهمتها حتى يزول آخر أثر من آثار الاستعمار من وجه الأرض ويأمل أن يتم ذلك في اقرب وقت حتى نكون نحن شهودا على تلك النتيجة الرائعة .

السيد الرئيس ،

بالرغم من الانجازات الرائعة للأمم المتحدة في اطار تنفيذ الاعلان لابد لنا أن نلاحظ مع الاسف ان أكثر من ٤ ملايين انسان في اكثر من ٢٠ بلدا مازالوا غير متمتعين بالحكم الذاتي وبالاستقلال في أوطانهم ، ومازال ٤ ملايين فلسطيني محرومين من حق تقرير مصيرهم في أرضهم وفي وطنهم . ولا زال اكثر من عشرين مليونا من الآفارقة في جنوبي افريقيا وناميبيا يخضعون لالوان من التمييز والاضطهاد والاحتلال العسكرى العنصرى ويعيشون في أوطانهم محرومين من حق المواطنة في ظل القهر والذل والاهانة ، ولا زالت المنطقة تشكل اخطر بؤرة من بؤر الاستعمار التقليدى في أبشع صوره .

ولا بد لنا أيضا من أن نسجل ان التحرر السياسي لم يكن مصحوبا دوما بالاستقلال الاقتصادى وان المصالح الاقتصادية الامبريالية لا تزال تحاول العودة الى التسلط على الشعوب والتحكم في مقاديرها عن طريق الهيمنة الاقتصادية .

ولا يزال عدد من الآقاليم الصغيرة التي لا تتمتع بالحكم الذاتي يرزح تحت نظام من التبعية الاستعمارية ويستخدم من الدول الامبريالية لاغراض عسكرية ، باقامة قواعد عسكرية فيها ، تهدف الى ضمان المصالح الاستراتيجية والعسكرية لهذه الدول الاستعمارية . ان الدول الاستعمارية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية تبذل كل مافي وسعها لتاخير عملية ازالة الاستعمار في هذه الآقاليم في محاولة للحفاظ على مصالحها العسكرية في تلك الاقاليم ، متذرعة باشكال واسماء شتى مثل " المشاركة الحرة " و " الاتحاد السياسي "

Digitized by UNOG Library

الـتي ليست في الحقيقة سوى ستار لتابيد السيطرة الاستعمارية واضفاء الصفة الشرعيـة على عملية الضـم .

ان ظاهرة الاستعمار التي كانت اسوأ ما أفرزته الحضارة الغربية لا زالت موجـودة وتمارس على نحو يدعو للقلق الشديد . ولا يمكن أن يهدأ لنا بـال مادامـت الأنظمة الاستعمارية مستمرة في ممارسة هذه الظاهرة . وسواء كانت الدول الاستعمارية تمارس في الأقاليم المستعمرة الاستغلال الاقتصادي ونهب الموارد او تسخير هذه الاقاليم في خدمة مصالحها الاستراتيجيـة والعسكرية في اطار التنافس الدولي ، فانها في كل هذه الحالات تتجاهل ارادة السكان الأصليين وتتصرف على نحو يتنافى مع مصالحهم ورغباتهم . وخلافـا للواقع الاستعماري القائم في جنوب افريقيـا وناميبيا الذي يمثل أسوأ نموذج للاستعمـار التقليدي ، فان الوضع في الأقاليم الاخرى لا زال يمثـل أيضا وضعا استعماريا تقليديـا سواء في اقليم ميكرونيزيـا وغوام أو بورتوريكـو أو ما يسمى بالاقاليم الصغيرة ، حيث تستخدم الدول الاستعمارية هذه الأقاليم كقواعد عسكرية ورؤوس جسور استراتيجيـة لتعزيز مصالحهـا الامبرياليـة .

وعندما نتحدث عن ظاهرة الاستعمار ، فاننا لا نستطيع أن نتجاهل ان أكبـر مشكلتين يعاني منهما عالم اليوم هما مسألتا : حرمان الشعب الناميبي وشعب جنوب افريقيا من حقوقـه الأساسية في وطنه . وحرمان الشعب الفلسطيني أيضا من حقوقه المشروعة فـي العودة وتقرير المصير واقامـة دولته المستقلة .

وبالرغم من أن وفدي قام ، في أكثر من مناسبة ، بتحليل سياسة النظاميـن العنصريين في كل من تل أبيب وبريتوريا ، فان اشارتي اليهما الآن ترجع الى حقيقـة ان كلا النظامين أقيم بفضل سياسة الاستعمار الاستيطاني (ولا فضل) وان كليهما قائم علـى انكار حق الشعوب في تقرير مصيرها ، ويؤمن بنفس الأهداف ويمارس نفس السياسات ويستخدم نفس الوسائل ويجـد كل منهما الدعم الكامل من الآخر ، ويجـد الاثنان الدعم والمساندة والتأييد من سيدة الامبرياليـة العالمية الولايات المتحدة الأمريكيـة .

Digitized by UNOG Library

وفي اقليم ميكرونيزيا الخاضع للوصاية ، تبذل الادارة الأمريكية كل طاقاتها لاستغلال الاقليم من أجل خدمة مصالحها الاستراتيجية العسكرية ، فقد قام الأمريكيون بطرد الميكرونيزيين من عدد من الجزر ، وحولوا جزيرتي بيكيني وايفينيتوك الى ميدان لتجارب السلاح النووي تاركة الميكرونيزيين لأجيال عديدة يعانون من آثار التهجير القسري وتسميم البيئة .

وان مرور ما يقارب من أربعة عقود على وضع الاقليم تحت الوصاية الأمريكية لم تكن كافية على ما يبدو ولكي تثبت الدولة القائمة بالوصاية أنها مكنت شعب الاقليم من تكوين اقتصاد مستقل يفي بحاجة الاقليم ويوفر لسكانه الاكتفاء الذاتي والتنمية المستقلة ، وفشلت أيضا في أن تثبت أنها قامت بكافة الجهود من أجل مساعدة السكان على التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي وفي ميدان التعليم ، ومن أجل تطورهم باتجاه حق تقرير المصير والاستقلال .

ان ازدياد النشاط العسكري الأمريكي في ميكرونيزيا ، وما يرافقه من حرص الولايات المتحدة في أن تحصل في المستقبل على امتيازات استثنائية في الحضور العسكري في الجزر ، وما تفرضه الولايات المتحدة على سكان أقسام معينة من الاقليم من اتفاقيات عسكرية طويلة الأجل لتمكين البنتاغون من المحافظة على ميادين تجارب المعدات الصاروخية والقواعد البحرية ومطارات الطيران الاستراتيجي ، واقامة مستودعات للسلاح النووي والكيميائي وغيرهما من أسلحة الابادة الجماعية . . . دليل على انتهاك الولايات المتحدة للمهمة الأساسية للوصاية التي تقضي بتعزيز السلم والأمن الدوليين طبقا لميثاق الأمم المتحدة.

ان التدابير العسكرية الأمريكية في ميكرونيزيا هي موضع قلق بالغ لأنها اضافة لكونها تهدف الى تحويل الاقليم الى تابع مستعمر ورأس جسر عسكري استراتيجي فانها قبل كل شيء تقوم على انكار حقوق السيادة لشعب الاقليم وتجاهل ارادته الحرة .

ان الواجهات المصطنعة والأوضاع والأشكال والأسماء الاستعمارية الجديدة مثل (الاتحاد الحر) و (المشاركة البنّاءة) وغير ذلك ، هي محاولات غير قانونية وذرائع يكشف استعمالها عن رغبة أكيدة في تجاهل ارادة شعب الاقليم المعني وتحدي ارادة المجتمع الدولي في وضع حد للأساليب الاستعمارية .

Digitized by UNOG Library

وفيما يخص مسألة بورتوريكو ، فاننا في الجمهورية العربية السورية نؤكد مرة أخرى تأييدنا الكامل لحق الشعب البورتوريكي في تقرير المصير وفق القرار ١٥١٤ (د - ١٥) .

ومنذ أحد عشر عاما تقوم اللجنة الخاصة للـ (٢٤) بمعالجة مسألة بورتوريكو والاستماع الى آراء ووجهات نظر ممثلي الشعب البورتوريكي في أحزابه وهيئاته ومؤسساته التي تمثل في اجماع كامل تمسك شعب بورتوريكو بهويته وأصالته وثقافته وحريته وحقه في تقرير المصير والاستقلال دون أي تدخل خارجي .

وقد تبنت اللجنة الخاصة موقفا قانونيا لا يمكن نقضه وهو أن التفويض الممنوح لها وفقا للقرار ١٥١٤ (د - ١٥) يمنحها الاختصاص بدراسة أحوال جميع الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي التي أشار اليها الاعلان .

ان الوضع الاستعماري للجزيرة يعترف به حتى كبار مسؤولي الادارة الأمريكية ولا يمكن انكاره وقد أكدت المداولات التي شهدتها اللجنة الخاصة على الحقائق التالية التي تتضح كل يوم أكثر فأكثر :

١- ان الولايات المتحدة قد احتلت بورتوريكو عن طريق القوة العسكرية عام ١٨٩٨ .

٢- تم فرض الوضع السياسي الاستعماري على شعب بورتوريكو بقوة السلاح ولا حاجة للقول ان الاستعمار في حد ذاته رفض واقعي لحق الشعوب في الكرامة والحرية وتقرير المصير .

٣- ان الولايات المتحدة فرضت على بورتوريكو جميع المعاهدات التي تلتزم بها وفرضت على شعب بورتوريكو الانضمام الى القوات المسلحة الامريكية والقتال في حروب لا صلة له بها ولا مصلحة له في خوضها .

٤- وقامت الولايات المتحدة الأمريكية باستغلال اقليم بورتوريكو لأغراض عسكرية باقامة القواعد واجراء التجارب العسكرية على الأسلحة وتحويل أراضيها الى حقل للتجارب وخاصة في جزيرة فيكس الأمر الذي أدى الى تخريب البيئة فيها وتهديد حياة شعبها . كما أنها استعملت الجزيرة كقاعدة لغزو غرينادا مؤخرا .

Digitized by UNOG Library

٥- أخضعت الولايات المتحدة شعب بورتوريكو للسيطرة الأجنبية وللاستغلال الاقتصادي وأقامت في الجزيرة اقتصادا لا يعكس حاجة الاقليم . فلا الولايات المتحدة حولت بورتوريكو الى الجنة الموعودة ولا البورتوريكيون الذين يعيشون على الأرض الأمريكية القارية يتمتعون أو ينعمون بالوفرة الامريكية .

٦- وحاولت الولايات المتحدة القضاء على ثقافة وهوية الشعب البورتوريكي وتحويله عن لغته الأم ، ولا بد لي في هذا الصدد من أن أسجل احترامنا البالغ واعجابنا الشديد لتمسك هذا الشعب الصامد بهويته القومية وثقافته وحضارته ولغته رغم جميع المحاولات والضغوط التي استمرت ما يزيد عن ٨٥ عاما منذ بدء الاحتلال الأجنبي .

٧- وفرضت على شعب بورتوريكو الجنسية الامريكية على الرغم من اصرار شعب بورتوريكو على رفضه القاطع لهذا الاجراء .

٨- ودون الخوض في تفاصيل الأوضاع القانونية والدستورية في بورتوريكو ، فانه لا يمكننا أن نتجاهل حقيقة أن الكونغرس الأمريكي له وحده السلطة في أن يقرر مصير شعب بورتوريكو ، وان هذا الشعب لا يملك أن يقرر مستقبله على أساس سيادي ولا يمكنه أن يقرر الا ما يقرره له الكونغرس الامريكي .

٩- والنتيجة الحتمية لكل ما تقدم هو أن الوضع الدستوري للجزيرة يمثل بكل بساطة وضعا استعماريا بكل ما لهذه الكلمة من معنى ، ان الوضع الاستعماري للجزيرة يعترف به حتى كبار المسؤولين في الادارة الامريكية .

واذا كانت السلطة الاستعمارية في هذا البلد تمثل أقوى وأغنى دولة في العالم وأوسعها نفوذا قد استطاعت لفترة ما أن تعطل الارادة الدولية عن طريق الضغوط والابتزاز، فاننا نأمل أن نشهد نهاية قريبة للوضع الشاذ القائم في الجزيرة ، وان نشهد ممارسة شعب بورتوريكو لحقه في تقرير المصير والاستقلال ممارسة كاملة وان نشهد أيضا تصفية ولاية هذه اللجنة حين تنتهي آخر مظاهر الاستعمار من عالمنا .

Digitized by UNOG Library

في نفس الوقت الذى تسعى فيه الامم المتحدة لانهاء اخر مظاهر الاستعمار، فان من واجبنا جميعا ان نرفع اصواتنا ضد المحاولات الجديدة التي تشهدها مناطق متعددة من العالم للعودة الى سياسة المصالح الامبريالية ، ولتهديد استقلال الدول وحريتها ، والتدخل في شؤونها الداخلية تحت شعارات جديدة وستحدثة ومحاولة اقامة قواعد عسكرية جديدة ، واعتماد خطط تهدف الى وضع بلادنا وشعوبنا تحت السيطرة الاستعمارية أو في نطاق نفوذها ، أو استدراجنا الى مواجهة مسلحة . وما الاعلان عن تشكيل " قوات التدخل السريع " ومفهوم " التوافق الاستراتيجي " والاحلاف الاستراتيجية التي تعقد بين الولايات المتحدة الامريكية والنظم العنصرية الاستعمارية التابعة لها الا وجها كريها للهجمة الامبريالية الجديدة ضد استقلال شعوبنا وحريتها وحقوقها في ثرواتها الطبيعية وكرامتها الوطنية .

ان من الحقائق الجوهرية بالنسبة للوضع في الجنوب الافريقي ان نظام بريتوريا المتسلط لم يكن ليستطيع البقاء ومواصلة تحديه للعالم دون الدعم الكامل الذى يلقاه من الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية التي التزمت بدعمه ومباركة عدوانه وحمايته من غضبة المجتمع الدولي . ان استعمال حق النقض ، في مسألة تخص تصفية الاستعمار هو امر غير مقبول . ويعني ان الدول الاستعمارية تضع مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية فوق كرامة الشعوب وحقها في تقرير المصير والاستقلال .

ان الولايات المتحدة والدول التي تحتفظ مع هذا النظام بعلاقات وثيقة هي المسؤولة عن تصلبه واستمرار تحديه لارادة المجتمع الدولي ولروح العصر . وهي المسؤولة أيضا عن عجز المنظمة الدولية عن اتخاذ التدابير الكفيلة والحاسمة لانهاء الاستعمار ومن جهة اخرى ، فان التحالف والتعاون الوثيق بين هذا النظام والنظام العدواني العنصرى في تل ابيب ، وخاصة في المجالين العسكرى والنووى ، يلعب دورا خطيرا في تنسيق المخططات الامبريالية لاخضاع شعوب منطقتي الشرق الاوسط وافريقيا للتسلط العدواني . ان كل ذلك يثبت ان الانظمة الاستعمارية لن تستسلم طواعية لارادة الشعوب وانها ليست

Digitized by UNOG Library

معنية بحل سلمي ، وبالتالي فانه لابد من التصادم الحاد مع القوى التي تحاول وقف تيار التاريخ .

ان ذلك يؤكد ، أن مسألة التنفيذ الكامل للاعلان لا زال قضية جوهرية ، ويتحتم علينا الاستمرار في جهودنا وتكثيف هذه الجهود وخاصة في اطار اللجنة الخاصة للـ ٢٤ من أجل انجاز هذه المهمة المقدسة .

ان نضال الجمهورية العربية السورية ضد الاستعمار والعنصرية ينطلق من ايمانها بأن قضية الحرية واحدة ، ومن شعورها بأنها في الخط الاول للمواجهة ضد العدو المشترك للانسانية سواء كان " الفصل العنصري " أو " الصهيونية " أو "الامبريالية " أو " الاستعمار "،فالعدو واحد ، واستمرار عدوانه وتحديه يفرض علينا واجبات ومسؤوليات نعلن من هنا اننا سنتحملها بدون تردد حتى تسقط أنظمة القمع والاستعمار والعنصرية وحتى يطل فجر الحرية والكرامة لكل الشعوب . أحب ان اؤكد لمندوب الولايات المتحدة الامريكية الذى اشتكى هذا الصباح من نشاطات اللجنة الخاصة ومن تقريرها ،ان شعب جنوب افريقيا والشعب الناميبي وشعب فلسطين وجميع الشعوب المحبة للحرية والعدل لا تواجه الانظمة الاستعمارية الاستيطانية والعنصرية في اطار التنافس بين القوى العظمى ، ولا تهدف في نضالها الى خدمة المصالح الاستراتيجية لأحد وانما تفعل ذلك في اطار ممارسة حقها المشروع في الدفاع عن حقها في تقرير مصيرها واستقلالها ، وصيانة كرامتها الوطنية .

واني اعجب كيف انه لم يقل شيئا عن مسؤولية الادارة الامريكية عن تصلب النظام العنصري في بريتوريا ، وعن قيام نظامه برفض استقلال ناميبيا بشروط لا تخدم الا المصالح الاستراتيجية الانانية والضيقة للولايات المتحدة الامريكية .

ان ما ورد في البيان الذى تلوته أمامكم الآن أعتبره في نظرى ردا كافيا على ادعاءات مندوب الولايات المتحدة الأمريكية .

Digitized by UNOG Library

السيد اوليانوروف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتيـــــة)
(ترجمة شفوية عن الروسية) : ستحل بعد أيام قليلة الذكرى الثالثة والعشرون لاعتماد الجمعية العامة للاعلان التاريخي بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، الـذى اعلن بانتصار ان العالم بات بحاجة الى انهاء الاستعمار بكل اشكاله ومظاهره فورا وبغير شروط .

وهذا اعطي توجيه واضح لحركات التحرر الوطني لكل شعوب العالم بالسعـــي الى تقويض النظام الاستعمارى . وكان الاعلان حافزا قويا لكفاح الشعوب في سبيـــل حريتها واستقلالها وهو ما دعمته البلدان التقدمية وشد من أزره ايضا اعتماد الاعـــلان والموقف المتصف بالتصميم الذى اتخذته الامم المتحدة ، مما ادى الى تداعي الامبراطوريات الاستعمارية .

لقد تغيرت خريطة العالم ، وقامت اكثر من مائة دولة مستقلة عـلى انقـــاض الامبراطوريات الاستعمارية كما تخلص ما يزيد على بليونين من البشر من نير الاستعمـــار والعبودية . بيد أن النجاح الذى تحقق في عملية تنفيذ ما ورد باعلان انهاء الاستعمـار يوضح بجلاء اكثر الحقيقة المزعجة الماثلة في ان تلك العملية لم تكتمل بعد . فالاستعمـار والعنصرية والفصل العنصرى مازالت تسمم المناخ الدولي وتشكل مصدرا خطيرا للتوتـــر والصراع وتهديدا للسلم والامن الدوليين .

ومازال شعب ناميبيا يعاني مكبلا باغلال الاضطهاد العنصرى والاحتـــلال . كما فرض على شعب بورتوريكو وضع استعمارى وهو ما فرض ايضا على اخر اقليم مشمول بالوصاية أى مكرونيزيا ، بشكل يصل الى حد يكاد يكون استيعابا فعليا لذلك الاقليم من جانـــب الولايات المتحدة . كما لم يتمتع شعب الصحراء الغربية بعد بحقوقه غير القابلة للتصرف في الحرية والاستقلال . ومازالت الاقاليم المدعوة بأقاليم الجزر الصغيرة ، المتناثرة في المحيط الهادى والمحيط الهندى والأطلسي والبحر الكاريبي ترسف في اغلال التبعية الاستعمارية .

Digitized by UNOG Library

وتعتبر المناقشات التي اختتمت مؤخرا في الامم المتحدة بشأن مسألة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا وبشأن الحالة في ناميبيا شاهدا اخر على القلق البالغ والاهتمام من جانب الدول اعضاء الامم المتحدة بشأن الحالة القائمة في الجزء الجنوبي من افريقيا . وتمثل معقل الاستعمار والعنصرية الذى مازال قائما هناك ، وضعا عفا عليه الزمان في تاريخنا المعاصر ، لكنه مع ذلك وضع عدواني وخطير .

وبالرغم من القرارات العديدة الصادرة عن الامم المتحدة ، مازال النظام العنصرى في جنوب افريقيا احتلاله غير المشروع لناميبيا ، واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية لذلك الاقليم ، محاولا ببساطة ، ان يقضى على حركات التحرر الوطني للشعب الناميبي بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ممثله الحقيقي الوحيد .

Digitized by UNOG Library

وما برحت بريتوريا منذ سنوات عديدة تقوم ، بدعم من البلدان الغربية ، وبالتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة ، باعاقة تحقيق أى استقلال حقيقي لناميبيا وهي تحاول الان اضفاء طابع الاستعمار الجديد على حل مشكلة ناميبيا . وبدعم من الولايات المتحدة ، يشن عنصريو جنوب افريقيا حربا غير معلنة واسعة النطاق على أنغولا ، من اقليم ناميبيا وما زالوا يحتلون جزءا من أراضي أنغولا . كما صعدت جنوب افريقيا هجماتها العسكرية على موزامبيق وغيرها من الدول الافريقية المستقلة .

وقد نشأت حالة خطيرة أيضا حول ميكرونيزيا ، وهي آخر جزر اقليم المحيط الهادى المشمول بالوصاية ، التي وضعت تحت الادارة المؤقتة - وأؤكد على كلمة " المؤقتة " - للولايات المتحدة ، بموجب مقرر اتخذه مجلس الامن في عام ١٩٤٧ وقد حكمت واشنطون ذلك الاقليم طوال ٣٥ سنة ، لم تف خلالها بأى مطلب من مطالب الميثاق واعلان انهاء الاستعمار . وبالتلاعب باقتصاد الاقليم ، وجعله في حالة من التبعية التامة ، تمكنت الولايات المتحدة من تقسيم ميكرونيزيا سياسيا . كما أن واشنطون ، باستخدام أساليب بالغة التعقيد تقوم على املاء الارادة والابتزاز هدفها الحيلولة دون تمتع شعب ميكرونيزيا بحقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال ، فرضت على أجزاء منفصلة من الاقليم وضعا من أوضاع الاستعمار الجديد تحت ستار ما يسمى بالكومونولث والمشاركة الحرة مع الولايات المتحدة ، وهو ما يرقى في جوهره الى مرتبة الضم . ان الحظر المتمثل في استيعاب الولايات المتحدة لميكرونيزيا - وهو المصير الذى ينتظرها الان يقتضي التدخل النشط من جانب الامم المتحدة ، لحماية شعب ميكرونيزيا وحقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال .

وما برحت لجنة الامم المتحدة المعنية بانهاء الاستعمار ، لسنوات عديدة ، تنظر في الحالة في بورتوريكو . وقد أكدت اللجنة المذكورة في قراراتها مرارا حق

Digitized by UNOG Library

شعب بورتوريكو غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال ، وفقا لاعلان انهاء الاستعمار. واكد في البيانات التي ادلى بها اعضاء اللجنة هذا العام ، وفي المقرر الذى اتخذوه ، على التزام الامم المتحدة ، بموجب اعلان انهاء الاستعمار، بالنهوض بتمتع شعب بورتوريكو بحقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال . وقد ايد الاتحاد السوفياتي ذلك المقرر تمام التاييد .

وما زالت اقاليم اخرى غير متمتعة بالحكم الذاتي في حالة من التبعية الاستعمارية ، وهي اقاليم متناثرة في محيطات العالم ، وفي عدد من المناطق المتاخمة . وتعمل السلطات القائمة بالادارة على الحيلولة دون تمتع شعوب تلك الاقاليم بحقها غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال . ولا تتقاعس تلك السلطات عن اتخاذ خطوات فعالة لتحويل السلطة الى شعوب تلك الاقاليم فحسب، بل وتحاول ايضا ، في عدد من الحالات ادامة سيطرتها عليها ، زاعمة ان شعوب تلك الاقاليم لا تود أن تنهي وضعها الاستعمارى .

وحتى في الحالات التي حققت فيها الاقاليم الصغيرة غير المتمتعة بالحكم الذاتي وضعا رسميا كدول مستقلة ، لم تأبه السلطات الاستعمارية بحق شعوب تلك الاقاليم في تنمية مستقلة وسيادية ، كما أنها تستغل هذه الاقاليم احيانا كثيرة في تحقيق غاياتها الامبريالية . وثمة برهان مباشر على ذلك ، وهو الحدث الأخير الذى استخدمت فيه الولايات المتحدة عددا من البلدان الصغيرة في البحر الكاريبي بما فيها سانت لوسيا ، وأنتيغوا وبربودا ، والعضو الجديد في الامم المتحدة سان كريستوفر ونيفيس - لتغطية عدوانها المسلح على شعب بلد صغير محب للسلم هو غرينادا ، الذى لم يشكل أى خطر من أى نوع على أى أحد . وواضح ان تلك البلدان ما زال عليها ان تفعل الكثير ان كان لها أن تدعم استقلالها وتقاوم بنجاح الضغط المستمر الذى تمارسه عليها قوى الاستعمار والاستعمار الجديد .

Digitized by UNOG Library

وفي محاولة لاخفاء الاشكال الحالية للاستعمار ، أكدت الولايات المتحـدة ، كما فعلت في البيان الذى أدلى به ممثلها اليوم - أن الاستعمار قد زال من الوجود منذ أمد بعيد ، أو أنه موجود الآن فقط في ناميبيا . ووصف ممثل الولايات المتحـدة أعمال حركات التحرير الوطني بأنها أعمال ارهابية ، وحاول عرض مشكلة انهـاء الاستعمار كمواجهة بين الشرق والغرب . وفي غمار محاولته هذه ، شوه ممثل الولايات المتحدة صورة سياسات الاتحاد السوفياتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، كما فعـل في بيانه اليوم .

وكل ذلك ليس الا ضجة دعائية قصد بها اختلاق ذريعة لكي تواصل الولايات المتحدة وحلفاؤها استغلالهم الاستعمارى ، أى استغلال شعوب أخرى بهـذه الطريقة ، والقضاء بقوة السلاح على حركات التحرر الوطني ، ودعم العنصريين فـي الجنوب الافريقي ، وفرض هيمنتهم على شعوب افريقيا وأمريكا اللاتينية وقارات أخرى .

بيد ان مشكلة انهاء الاستعمار في عالم الواقع - والجنوب الافريقي مثـال على ذلك - هو في الوقت الحالي صراع بين الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية من ناحية ، وشعوب بلدان افريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا والمحيط الهادى وغيرهـا من البلدان المستقلة ، من ناحية أخرى . وهي صراع بين حركات التحرير الوطـني في افريقيا واجزاء أخرى من العالم من ناحية ، وبين القوى المتحدة للامبرياليـة والاستعمار والعنصرية من ناحية أخرى .

ان الولايات المتحدة هي الدولة الاستعمارية الرئيسية في الوقت الحاضـر . ويرجع ذلك الى تاريخها وخلفيتها كمستعمرة لبلد اخر . وكبلد يستعمر بلدانـا أخرى ؛ كما يرجع الى ممتلكاتها الاستعمارية الحالية الواسعة النطاق ، والى كونها معقل الاستعمار بشتى اشكاله في انحاء العالم المختلفة ، بما في ذلك الاستعمـار العنصرى في بريتوريا . وواضح للجميع ان الولايات المتحدة هي التي تحمي جنـوب

Digitized by UNOG Library

افريقيا من العقوبات الدولية التي تحبذها الغالبية العظمى من الدول . ومن المناسب أن نذكّر في هذا الصدد بأن مؤتمر رؤساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز المعقود في نيودلهي فيآذار/مارس هذا العام ، أدان السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة التي تسميها " الوصل البناء " مع جنوب افريقيا . وأكد المؤتمر على ما يلي :

" وقد أدى التصريح العام [للولايات المتحدة] باعتبار نظام بريتوريا العنصرى بمثابة صديق وحليف الى تشجيع النظام المذكور على تكثيف القمع ضد شعب جنوب افريقيا ، وعلى تصعيد عدوانه على جيرانه ، والتشدد في تعنته بشأن استقلال ناميبيا . " (A/38/132 and Corr.1 and 2 ص ٢٧)

وكما قال أحد الحكماء " قل لي من هم أصدقاؤك أقل لك من أنت " .

ومن الاسباب الجذرية لمقاومة الدول الاستعمارية للتنفيذ التام لاعلان انهاء الاستعمار، طبيعة الامبريالية ذاتها ، ومصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية . ان وجود النظم الاستعمارية يخلق ظروفا مواتية لرأس المال الاحتكارى ، والشركات عبر الوطنية ، تتيح لها أن تجنيأرباحا خيالية، عن طريق نهب الموارد الطبيعية في الاقاليم المستعمرة ، واستنزافها دون عائق ، واستغلال سكانها بصورة غير انسانية .

وتتدعم مصالح المستعمر أيضا عن طريق الانشطة العسكرية التي يقوم بها في الاقاليم التابعة ، واقامته القواعد والمنشآت العسكرية في تلك الاقاليم ، وتأمين وجوده العسكرى فيها . وثمة أمثلة على ذلك هي زيادة المساعدة المقدمة من الدول الغربية لدعم الجهاز العسكرى ، والقدرة النووية لجنوب افريقيا ؛ والوجود العسكرى والقواعد والمنشآت العسكرية في غوام وبورتوريكو وديبغو غارسيا وميكرونيزيا

Digitized by UNOG Library

وبرمودا وجزر تيركس وكايكوس ، واضفاء الطابع العسكرى على جزيرة اسنسيـــون ، والحرب التي شنتها المملكة المتحدة لاستعادة الوضع الاستعمارى لجزر فوكلانـــد (مالفيناس) ، وتدخل الولايات المتحدة المسلح ضد غرينادا ، الذى استخدمت فيه اقليم بورتوريكـو .

Digitized by UNOG Library

وأود باسم الوفد السوفياتي أن أعرب عن عميق تقديرنا للأعمال التي أنجزتها هذا العام اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، بقيادة رئيسها السفير كوروما ، ممثل سيراليون. لقد اضطلعت اللجنة الخاصة بقدر كبير من العمل المفيد في العام الماضي واتخذت عددا من القرارات والمقررات الايجابية للغاية. ويؤيد الوفد السوفياتي نتائج أعمال اللجنة الخاصة ويأمل أن تواصل اللجنة اضطلاعها بفعالية بالمهام المناطة بها في المستقبل.

ومن واجب الامم المتحدة ان تبذل قصارى جهدها لتحقيق التنفيذ السريع لاعلان انهاء الاستعمار والاتمام السريع لعملية القضاء على الاستعمار ، والعنصرية ، والفصل العنصري*.

ولا يجب ان يواصل الاستعماريون تجاهلهم لمقررات الامم المتحدة بشأن منح الاستقلال لناميبيا وغيرها من الأقاليم التابعة. ويؤيد الاتحاد السوفياتي مطلب البلدان الافريقية بأن يفرض مجلس الامن على نظام بريتوريا العقوبات الالزامية الشاملة المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة. ولكن يتعين علينا من اجل تحقيق ذلك ان نتغلب على مقاومة تلك الدول الغربية من الاعضاء الدائمين بمجلس الأمن — وعلى رأسها الولايات المتحدة — التي تعرقل تنفيذ جزاءات دولية فعالة ضد النظام العنصري لجنوب افريقيا.

ان الاتحاد السوفياتي يدين الأنشطة الضارية التي تمارسها الدول الغربية واحتكاراتها في الجنوب الافريقي وفي الاقاليم الصغيرة المستعمرة. كما اننا نؤيد مطلب البلدان الافريقية وكذلك المطلب الوارد في قرارات الامم المتحدة بأن يسحب فورا رأس المال من جنوب افريقيا وناميبيا.

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد الفاخوري (لبنان).

Digitized by UNOG Library

ويناضل الاتحاد السوفياتي ، من جانبه ، بصمود ضد الاستعمار ويدافع بثبات عن حق الشعوب في تقرير المصير والاستقلال . ونحن نفخر عن حق بأن الاتحاد السوفياتي كان المحفز على وضع وتقديم واعتماد الاعلان التاريخي لمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة. لقد قدم الاتحاد السوفياتي ، المساعدة والدعم لقوات حركات التحرر الوطني ولجميع الشعوب المكافحة في سبيل الحرية والاستقلال وضد القهر الاستعماري والعبودية وسيواصل ذلك مستقبلا .

السيد روا كوري (كوبا) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) لقد انقضت ثلاثة وعشرون عاما منذ اعتمدت الجمعية العامة اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . ومنذ ذلك الحين ، بذلت الامم المتحدة جهودا ضخمة دعما لعملية انهاء الاستعمار ، وبالتالي اسهمت في النضال التاريخي للشعوب من اجل التخلص من نير القهر الاستعماري والامبريالي . ان وجود عدد كبير بيننا من الدول الافريقية والآسيوية ودول الكاريبي المستقلة يشهد على انجازات منظمتنا والانتصار الذي لا يهادن لمفاهيم الاستقلال اثر الانتصار على النازية والفاشية وفي اعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وقد خاضت كوبا نضالا استمر ١٠٠ عام من أجل الحرية والسيادة الحقيقيتين ، ضد اسبانيا الاستعمارية اولا ثم ضد الامبريالية الامريكية ، ولهذا تدرك جيدا القيمة الحقيقية للاسهام التاريخي للامم المتحدة ومعناه من حيث التقدم الانساني والاجتماعي والسياسي ، بالنسبة لشعوب العالم.

ومع هذا ، وكما يعرف الجميع ، فان الكفاح ضد بقايا الاستعمار لم ينته : لا في افريقيا ، حيث يشكل الميراث الدموي لناميبيا شوكة في جنب القارة ؛ ولا في منطقة المحيط الهندي ، حيث يتعين اعادة جزيرة مايوت القمرية ، وجزر مالاغاش ، وديبغو غارسيا ، لسيادة جزر القمر ومدغشقر وموريشيوس ، على التوالي ؛ ولا في تيمور الشرقية ولا في الكاريبي ، حيث تحتفظ الدول الاوروبية " بممتلكات فيما وراء البحار " في مفارقة تاريخية وحيث تواصل الولايات المتحدة احتلال بورتوريكو ؛ ولا في جنوب الاطلسي

Digitized by UNOG Library

حيث تستمر محاولات انكار سيادة الارجنتين على جزر مالفيناس ، وجورجيا الجنوبيـــة ، ساندويتش الجنوبية ، ولا في الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي المعروفة ، وتطلـــق هذه التسمية الملطفة على جزر ميكروبينزيا وفيرجن ايلاندز وغيرها من الاقاليم المذكـورة في قائمة الامم المتحدة لمثل تلك الاقاليم .

وبالاضافة لذلك ، جلبت سياسة العدوان والتوسع التي يمارسها الامبرياليـــون وبيادقهم في الشرق الاوسط والجنوب الافريقي وأعني اسرائيل وجنوب افريقيا ، شكـــلا جديدا من الاستعمار ، كما يتضح من الانتشار غير المشروع للمستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية للاردن ، وفي غزة ، ومن الهجمات الاستعمارية الجديدة التي يشنهـا نظـام بريتوريـا العنصرى على الدول المستقلة المجاورة وعلى بلدان خط المواجهة.

لقد عرقلت عطية انهاء الاستعمار في المناطق الحرجة ، لا سيما في ناميبيا ، حيث مدت قوات بريتوريا العنصريـــة نطاق نظام الفصل العنصرى الشيطاني وتحاول فرض مايسمى بالتسوية الداخلية بمساعدة العناصر العميلة واولئك الذين يرغبون في استغـلال ثروة ناميبيا الطبيعية ، ويباركها حلفاؤها الامبرياليون من اجل تقويض انتصار شعـــب ناميبيا ، وممثله الوحيد ، المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربيـة (سوابو) .

ان فاشيي بوتا يسعون جاهدين مع حماتهم ومباركيهم عن طريق " الوصل البناء " لابطاء قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ومنع تنفيذ خطة الامم المتحدة لاستقـــلال ناميبيـا .

ومن هنا اكتسبت " اوراق جنسيتها " وأهليتها نظرية ما يسمى بالربط بـــين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية الاممية التي ارسلت الى انغولا بموجب اتفـــاق بين الحكومتين السياديتين لبلدينا : وهي نظرية تدخلية ووليدة فكر وزير الخارجيـــة الامريكي السابق الكسندر هيغ - وتعلل بها العنصريين أو الانتهازيون كذريعة للتملص من الولايـة الواضحة للمجتمع الدولي ولقرارات الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ومع هذا لا ينبغي ان ينخدع أحد . فلا عنصريو جنوب افريقيا ولا حماتهـــم الامبرياليون يريدون استقلالا حقيقيا لناميبيا . وتتضمن خطتهم التي جاءوا بهـا مـــن كتيبات القرن التاسع عشر لنشاطات الثورة المضادة ونسخت عن الشرائع النازية ــ تصـــورا لعالم يخدم مصالح احتكاراتهـــم ، تخضع فيه ناميبيا لجنوب افريقيا ، وتتحول فيه بقيـــة القارة الى ذنب اقتصادى وسياسي وعسكرى لامبريالية الولايات المتحدة. او بعبارة اخرى ينظر الى العالم على انه منطقـــة نفوذ امريكية لخدمة المصالح الأمريكية .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك لا يخالجنا اى شك في أن هذه السياسة مقضي عليها بالفشل ، فنظام الفصل العنصرى ستزيله من الوجود قوة الجماهير السوداء التي لا يمكن التصدى لها وستستقل ناميبيا عاجلا ، لا آجلا . وستقبر التيارات المناقضة للتاريخ التي تمثلها الامبريالية وحلفاؤها .

لقد استمعنا في هذه القاعة اليوم الى دفاع غريب عن السياسات الامبريالية تضمن حملة شعواء على الاشتراكية وعلى مختلف القرارات التي اعتمدتها اللجنة الخاصة .

ولا غرابة على الاطلاق في ان يرغب ممثلو الشركات عبر الوطنية في الدفاع عن افعالهم الحسنة المزعومة ، فهم على كل حال الادوات الأساسية للاستغلال البدى تمارسه الرأسمالية المعاصرة . وهم ، كما ثبت مرارا وتكرارا الشركاء المتواطئون الرئيسيون مع نظام جنوب افريقيا العنصرى في نهب ثروات ناميبيا ،بل وثروات افريقيا الجنوبية ذاتها وهم الذين يغنمون أكبر الغنائم من ذلك .

ولا يدهشنا ان كفاح الشعوب ضد السيطرة الأجنبية قد دعي بالارهاب وقد أشرنا قبلا الى ان الناطقين بلسان الحكومة الامريكية الحالية يتحدثون ، بأسلوب أرولي صريح عن الذين يذبحون البشر باعتبارهم وطنيين ويشيرون الى الوطنيين باعتبارهم ارهابيين الا أنه من التناقض المزرى ان نجد من يذكرنا في نفس الفقرة من كلامه ، بشكل غوغائي ، بالأصول الاستعمارية للولايات المتحدة ، وفي الفقرة الأخرى نجده يدين حق الشعوب في استخدام كل ما هو متاح لها من وسائل في النضال من أجل الحرية ، ويندد به باعتباره شيئا شيطانيا . ان ممثلي الحكومة الامريكية الحالية ، بمنطقهم الملتوى ، اما انهم يعتبرون باتريك هنرى وجورج واشنطن وبنيامين فرانكلين ارهابيين واما انهم يطبقون معيارا مزدوجا متحيزا غير مقبول في هذا الشأن كما يفعلون بالنسبة لشعوب اخرى .

Digitized by UNOG Library

كما يجب ان نشير الى محاولات الاستعمار للتمويه عن ميوله التوسعية الاستغلالية . فقوق ان قائمة المستعمرات التي تليت علينا هذا الصباح اغفلت منها بورتوريكو وهي أكبر مستعمرة من مستعمرات الولايات المتحدة في العالم ، وقصر وضع المستعمرة فيها على ناميبيا وحدها ، فالحقيقة الواقعة هي ان الامبريالية أحلت الاستعمار الجديد محل سياستها الاستعمارية القديمة ، اى استعاضت عن تلك السياسة القديمة بمواصلة اخضاع البلدان المستقلة عن طريق التحكم الاقتصادى والسياسي .

وقد كان ذلك التحكم يمارس في كوبا قبل الثورة من جانب المصارف والشركات الامريكية والرأسماليين الامريكيين ، فالسيد غارندر مثلا ، الذى كان سفيرا للولايات المتحدة في كوبا آنئذ ، وكان اشبه بحاكم مطلق اليد فيها ، يعترف لنا غير عابئ وبقدر من التواضع فيما يبدو لنا بأن سلطته في كوبا لم تكن تأتي في المرتبة الثانية الا بالنسبة لسلطة رئيس الجمهورية نفسه . وهو يشير في ذلك بالطبع الى فولجنسيو باتيستا .

تلك الظاهرة التي تحدث في بقاع كثيرة من العالم ، بالرغم من استقلال بلدان كثيرة رسميا ، ليست الا الشكل الحديث للنظام الاستعمارى القديم . وقد ادى ذلك بطريقة مباشرة الى ظهور شبكة الاستعمار الجديد للقوى الامبريالية التي تناضل الشعوب ضدها في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ووفد بلادى ، بوصفه عضوا في اللجنة الخاصة ، وكمدافع قوى عن تيار انهاء الاستعمار ، يرى ان التقرير المقدم هذا العام ، والقرارات التي أصدرتها اللجنة الخاصة واللجنة الرابعة تمثل أساسا ، اسهاما في تنفيذ قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥)

هذا العام ، ولأول مرة ، عندما أصدرت اللجنة الخاصة القرار المتعلق ببورتوريكو جرت مناقشة واسعة النطاق ، حول الاضفاء المتزايد للطابع العسكرى على تلك الجزيرة الشقيقة من جزر امريكا اللاتينية . وقد انتقد اشتراك الحرس الوطني الامريكي لبورتوريكو في المناورات العسكرية التي تعرف باسم " غران بينو " والتي تقوم بها القوات المسلحة الامريكية في اقليم هندوراس ، كجزء من استراتيجية زعزعة استقرار الحكم الساندنيستي .

Digitized by UNOG Library

وقد انعكست هذه المناقشة فيما بعد في اعمال اللجنة الرابعة حيث ادلى ممثل الحزب الاشتراكي لبورتوريكو لأول مرة ببيان وصف فيه - بما قدمه من حقائق لا تدحض - عملية اخفاء الصبغة العسكرية هذه ، وقدم ادلة قيمة على العراقيل التي تقيمها تلك الأنشطة العسكرية في وجه استقلال الاقاليم المستعمرة او غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، بما في ذلك كومنولث بورتوريكو الآخذ في التدهور بسرعة .

وقد شهدت الوقائع بصحة شكاوى مختلف الملتمسين من بورتوريكو في اللجنة الخاصة : فمناورات " أوشن فنشر " وتدريبات الانزال على جزيرة فياكس البورتوريكية كانت تجربة للعدوان والغزو الاجراميين اللذين تعرضت لهما غرينادا - وهي واحدة من أصغر البلدان المستقلة في العالم - في ٢٥ تشرين الاول /اكتوبر من هذا العام ، من جانب القوات الجوية والبرية والبحرية التابعة للولايات المتحدة الامريكية .

وعلاوة على ذلك ، فان شكاوى الوطنيين البورتوريكيين من قتل شباب . . .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اعطي الكلمة لممثل الولايات المتحدة في نقطة نظام .

السيد بوم (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشار المتكلم مرارا وتكرارا الى بورتوريكو في حين ان بورتوريكو ليست على جدول أعمال الجمعية العامة ، وهي وان كانت قد بحثت في اللجنة الرابعة الا انها رفعت من قائمة الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، وذلك نتيجة لقرار اتخذته الجمعية العامة عام ١٩٥٣ . لقد رفضت هذه الهيئة في العام الماضي ادراج مسألة بورتوريكو على جدول الاعمال . ذلك ، فانه من غير الملائم ان يتناول المتكلم هذه المسألة هنا . لقد تذرع وفد بلادي بالصبر ، لكنه يرى نفسه مضطرا في هذه المرحلة ان يطلب منكم - سيادة الرئيس - ان تذكروا المتكلم واى متكلمين لاحقين يعرجوا على هذا الموضوع بان يقصروا ملاحظاتهم على البنود المطروحة على جدول اعمالنا .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل الولايات المتحدة على بيانه وأطلب من ممثل كوبا ان يواصل كلمته .

السيد روا كوري (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اود ان أقول اني لم اخرج على الأصول في الادلاء بهذا البيان . فنحن ننظر في البند ١٨ من جدول الاعمال ، الذى يشير الى تقرير اللجنة الخاصة واذا كان ممثل الولايات المتحدة لم يقرأ هذا التقرير ، فأود ان اذكره بانه يحوى قرارا بشأن بورتوريكو ، ومن ثم فانني اشير الى بند مطروح على الجمعية العامة .

ان شكوى الوطنيين البورتوريكيين المتعلقة باغتيال أعضاء من الشباب في حركة الاستقلال في سيرو مارافيلا في سان خوان على يد العملاء الذين تستخدمهم الحكومة الاستعمارية لم يبرهن عليه بشكل كامل فحسب بل وان الحاكم الموالي لليانكي ذاته ، كارلوس روميرو بارسيلو يواجه اجراءات عزل طالبت بها جميع الأحزاب المعارضة ، بل وحتى ذلك الشخص الذى يردد ما يملى عليه والذى سمح له في الدورة السابقة ان يتحدث نيابة عن نفس الوفد الذى حاول لتوه ان يقاطعني ، اى "عمدة" سان خوان المدعو "هرنان بادييا" .

Digitized by UNOG Library

ان شخصيات بورتوريكيين مثل السيد سيفرو كولبرغ ، رئيس مجلس النواب ، والسيدة فيكتوريا مونيوز موند وزا ، ابنة الحاكم السابق لويس مونيوز مارين ، أعربت بصورة لا لبس فيها عن معارضتها لعملية اضفاء الطابع العسكرى على بورتوريكو ولمحاولات روميرو بارسيلو الرامية الى تحويل الجزيرة الى جزء من المركب العسكرى - الصناعي للولايات المتحدة .

ان ممثلي امبراطورية السيطرة يواصلون حتى اليوم رفضهم العنيد للاعتراف بوضع بورتوريكو وباعتبارها مستعمرة رغم أن قرارات اللجنة الخاصة ، الواردة في التقرير ، تؤيد حقها غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال . ولكن يتزايد ، حتى في كونغرس الولايات المتحدة وبين العناصر التقدمية في ذلك البلد ، عدد الأشخاص الذين يختلفون مع القيادات الموجودة على رأس الحكومة ويعربون عن شكهم في سلامة الطابع الاخلاقي والقانوني للوضع السياسي الحالي ،لهذه الجزيرة الكاريبية .

ونحن مقتنعون بأن فيما يختص بورتوريكو وفيما يختص بالمجالات المذكورة آنفا والتي أشار اليها التقرير أيضا ، فان العدالة سوف تنتصر إن عاجلا أو آجلا ، وأن نجمة بورتوريكو ستسطع كما ينبغي لها بين جمهوريات قارتنا الأمريكية المستقلة .

السيد تشورني (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : في نطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لخدمة قضية السلم ، فان الجهود الرامية لازالة مخلفات الاستعمار ، التي لا تزال باقية في العالم، تحتل مكانا مرموقا .

ومن بين المنجزات البارزة للأمم المتحدة في هذا الميدان اعتماد الجمعية العامة في دورتها الخامسة عشرة ، بمبادرة من الاتحاد السوفياتي ، لاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . لقد وفر الاعلان زخما قويا للحركة العالمية لازالة نظام الاستعمار الامبريالي ، وأعلن أن الاستعمار جريمة واعترف بشرعية كفاح الشعوب ضد الاستعمار والعنصرية ، وطالب بوضع حد فورى غير مشروط لهذا الإرث المخزى من الماضي .

Digitized by UNOG Library

ان السياسة المتسقة للاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الأخرى ، الرامية الى تعزيز السلم والتفاهم المتبادل فيما بين الشعوب التي تشكل جزءا لا يتجزأ منها والمساعدة والتأييد الشاملين للشعوب المناضلة من أجل استقلالها وتقدمها الاجتماعي أحدثت زيادة كبيرة في السرعة التي تجرى بها عملية تحرر هذه الشعوب من التبعية الاستعمارية والتبعية للاستعمار الجديد .

وخلال العقدين الماضيين انهارت الامبراطوريات الاستعمارية الواحدة تلو الأخرى ، وأرسيت على اشلائها أسس حياة جديدة للأمم ، وتحقق للشعوب المحررة الاستقلال والسيادة ، وكان هذا نتيجة للجهود التي بذلتها دون كلل حركات التحرر الوطني التي استطاعت ، رغم الصعوبات والعراقيل العديدة ، تحقيق الانتصارات ولا تزال تحقق انتصارات جديدة .

ولا يمكن أن يكون هناك شك في أن النجاح في ازالة بقايا الاستعمار على وجه السرعة كان يمكن أن يكون أعظم بكثير لولا المقاومة الشرسة من جانب قوى الاستعمار والرجعية التي تحاول استعادة مواقعها المفقودة وتحاول وقف مسيرة تحرر الشعوب المضطهدة . ولسوء الحظ ، فاننا نجابه بصورة أكثر تواترا ، شيئا لا يمكن الا أن يوصف بأنه عودة الى المطامح الامبريالية ومحاولات للعب دور الشرطة في العالم .

وفي معرض الاعلان الصريح عن المطالب التي تنم عن الهيمنة والتحدى للقواعد المعترف بها بصورة عامة في القانون والسلوك الدوليين فان الأوساط الامبريالية ذات الروح العسكرية العدائية ، وفي طليعتها الولايات المتحدة ، دأبت على انتهاج سياسة تهدف الى مفاقمة الوضع الدولي وأشكال الأزمات والمنازعات الدولية . وقد أعلنت أجزاء كاملة من العالم مناطق لمصالحها الحيوية ، وحيثما رأت أنه يمكنها أن تقوم بذلك سارعت الى التعامل بصورة قاسية للغاية مع الأنظمة غير المقبولة لها ، كما في حالة غرينادا العزلاء .

Digitized by UNOG Library

ومن المناطق الخطرة منطقة الجنوب الافريقي . ان التوتر السياسي في تلك المنطقة قد تجاوز السباق الاقليمي بكثير ويثير قلق المجتمع الدولي بصورة جادة . وهنا بالفعل ، نتيجة لسياسات وممارسات الفصل العنصرى اللا انسانية التي ينتهجها نظام جنوب افريقيا العنصرى بمساعدة حماته الغربيين أصبح القمع والارهاب هو المصير اليومي للسكان الأصليين في جنوب افريقيا وناميبيا التي تحتلها جنوب افريقيا بصورة غير شرعية .

ان نظام بريتوريا العنصرى ، في معرض تحديه الوقح لقرارات ومقررات الجمعية العامة ومجلس الأمن بمنح الاستقلال لناميبيا ، شهر السلاح بغية الابقاء على هذا الاقليم في براثن العبودية الاستعمارية . ويقوم عنصريو بريتوريا ، في تواطؤ صريح مع حلفائهم الامبرياليين ، بشن هجمات لا نظير لوحشيتها وصفاقتها على دول خط المواجهة في محاولة لزعزعة استقرار تلك الدول وارغامها على التوقف عن تقديم المساعدة والتأييد لحركة التحرر الوطني لشعب ناميبيا .

ان وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية يؤمن بأن سياسة العنصرية والارهاب والعدوان التي يمارسها نظام جنوب افريقيا العنصرى تمثل تهديدا خطيرا للتنمية الحرة والمستقلة وللسلم والأمن الدوليين لكل الشعوب . ان هذه السياسة جزء من الحملة الامبريالية الرامية الى اخضاع القوى الديمقراطية والتقدمية وحركات التحرر الوطني . ومما لا يبعث على الدهشة أن روابط ما يسمى بالتعاون البناء التي تربط واشنطن وبريتوريا معا تتزايد وتتعاظم . وتعتبر بريتوريا صديقا وحليفا تاريخيا وعسكريا للولايات المتحدة الأمريكية .

ان العنصريين وحماتهم ، بغية عرقلة عملية تحرر ناميبيا من براثن بريتوريا الاستعمارية والعنصرية ، ولفرض حل استعمارى لمشكلة ناميبيا وتسويتها خارج اطار الأمم المتحدة يطرحون مختلف الشروط المصطنعة مثل ما يسمى بربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا وقيام أنغولا بتلبية مختلف أنواع المطالب المتشددة .

Digitized by UNOG Library

ويشارك وفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية تماما في النتيجة التي خلص اليها المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال ، ومؤداها :

" ان استمرار مثل هذه المحاولات ليس من شأنه فقط أن يؤخر عملية انهاء الاستعمار في ناميبيا وانما يشكل أيضا تدخلا غير مبرر وجسيما في الشؤون الداخلية لأنغولا " . (A/CONF.120/13، الفقرة ١٩٠) .

اننا نؤيد قرار مجلس الأمن ٥٣٩ (١٩٨٣) الذى يرفض سياسة الربط ويعتبر أنها تتعارض مع قرارات الأمم المتحدة .

ان جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية في بياناتها في الأمم المتحدة وفي محافل أخرى ، لاسيما في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، قد دأبت على اعلان أن الحل السياسي الحقيقي والعادل الوحيد لمسألة ناميبيا هو ضمان ممارسة شعب ناميبيا ، على نحو فورى ، لحقه في تقرير المصير والاستقلال في ناميبيا الموحدة والمستقلة ، والحفاظ على السلامة الاقليمية لهذا البلد ، بما في ذلك خليج والفيس والجزر المحاذية لساحل ناميبيا ، والانسحاب الفورى والكامل لقوات وادارة جنوب افريقيا من ناميبيا ، ونقل السلطة الكاملة الى المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية التي اعترفت بها الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية وحركة عدم الانحياز بوصفها الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

وليس من الممكن تحقيق هذه التسوية الا بالجهود الجماعية من جانب جميع الدول على أساس التنفيذ الأمين والصارم لجميع قرارات ومقررات الأمم المتحدة ذات الصلة بما ينطوى على عزل ومقاطعة العنصريين في الساحة الدولية . ولهذا نؤيد تماما مطالب أغلبية الدول بأن يفرض مجلس الأمن عقوبات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

ومما يؤسف له ان الجنوب الافريقي ليس هو المنطقة الوحيدة التي لا تنفذ فيها أحكام اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . ان بعض الأقاليم الصغيرة الواقعة في المحيطات الهادى والهندى والأطلسي وكذلك في منطقة الكاريبي لا تزال ترزح تحت السيطرة الاستعمارية . وفي جهودها لاعادة البناء في فترة ما بعد الحرب ، فان الأمم المتحدة لم تغفل الأقاليم الصغيرة ، ولهذا السبب يتضمن ميثاق الأمم المتحدة فصلا خاصا ــ هو الفصل الثاني عشر ــ عن نظام الوصاية الدولي . وجميع محتويات هذا الفصل نبيلة وانسانية . وبمقتضى احكامه فان الأقاليم يجب أن تصبح دولا مستقلة بمساعدة البلدان المتقدمة اقتصاديا . والشرط الذى وضع هو أنه خلال فترة الوصاية لا ينبغي ولا يمكن أن تستخدم الأقاليم في الأغراض العسكرية أو لاقامة قواعد عسكرية موجهة ضد بلدان أخرى . وفي الحقيقة اتضح ان الأمور أكثر تعقيدا . وفي بعض الحالات حدث نقيض ما كانت تسعى اليه الأمم المتحدة . ان الدول القائمة بالادارة ، اذ تحفزها مصالحها الانانية وتتحدى مطامح السكان الأصليين ، ما فتئت تحاول الابقاء على الوضع الاستعمارى لهذه الأقاليم متمادية في ذلك الى حد تحويلها الى قواعد عسكرية كمعاقل للامبريالية في بعض المناطق مسببة بذلك تهديدا لكثير من البلدان والشعوب المجاورة . وفي محاولة تبرير أعمالها غير المشروعة فان الدول القائمة بالادارة قد دفعت بالحجج المصطنعة المعهودة استنادا الى ضآلة حجم الأقاليم المستعمرة وحقيقة أن سكانها

Digitized by UNOG Library

قليلو العدد وهبوط مستوى تنميتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية . هذه هي العوامل التي يقولون انها تمنع انهاء الاستعمار في هذه الأقاليم ، ولكن ذلك يناقض تماما أحكام الاعلان الخاص بانهاء الاستعمار وبرنامج العمل لتنفيذ هذا الاعلان التاريخي وغيره من قرارات الجمعية العامة ذات الصلة التي ، كما هو معروف ،لا تجعل عملية انهاء الاستعمار مرتبطة بعوامل كتلك التي ذكرتها .

وهكذا فاننا ازاء حلقة مفرغة : ان ناميبيا لا تعطي الاستقلال بسبب الرغبة في ابقاء هذا البلد الثرى والكبير في براثن الاستعمار غير الشرعي ، والأقاليم الجزرية الصغيرة لا تعطى استقلالها لأنها صغيرة وفقيرة . وبالتأكيد ليس هذا سوى نفاق .

ومن الأمثلة التقليدية على سياسات الاستعمار الجديد الحالة السائدة في اقليم جزر ميكرونزيا الاستراتيجي المشمول بالوصاية في المحيط الهادى . ان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في عام ١٩٤٧ نقل الولاية للادارة المؤقتة لميكرونزيا واصدر التعليمات بأن الجزر يجب أن تعد للاستقلال في أقرب وقت ممكن . بيد أن الحقائق لا توضح فقط ان الولايات المتحدة لم تفعل ذلك خلال ثلاثة عقود ونصف العقد ، ولكنها توضح أيضا أن الولايات المتحدة ، على العكس تماما ، حولت هذه الجزر الى ميدان تجارب لتكنولوجيا القذائف وأحدث أنواع الأسلحة بما فيها الأسلحة النووية . وبغية استمرار هذه الحالة فقد شرعت الولايات المتحدة في سياسة تقسيم ميكرونزيا عن طريق " ربط " الاقليم على نحو غير قانوني بالولايات المتحدة تحت اشكال مصطنعة كما فعلت في بورتوريكو ، وهي في الواقع مستعمرة للولايات المتحدة . وبغية اضعاف فعالية المطالبات بمنح الاستقلال لميكرونزيا وشل التأييد الدولي لهذه المطالبات ، فان الولايات المتحدة ، مستخدمة ما يسمى

Digitized by UNOG Library

بالاستفتاءات ، وصفت أنشطتها بأنها تعبير عن ارادة سكان الجزر أنفسهم ، بل والتزمت الصمت المطبق بشأن مظاهرات الاحتجاج ضد تدخلات واشنطن بما في ذلك المظاهرات القوية التي قام بها شعب كواجالين والتي اتخذت شكل اضراب استمر لمدة شهر .

ودعونا نوضح تماما : أن أنشطة الضم والأنشطة العسكرية للولايات المتحدة في ميكرونزيا غير قانونية . وبمقتضى ميثاق الأمم المتحدة فان أى تغيير في وضع اقليم ميكرونزيا هو اختصاص مقصور على مجلس الأمن . ولذلك فان وفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية يعتقد أن الأمم المتحدة والهيئات المعنية ، في ضوء هذه الاجراءات من جانب الدولة القائمة بالادارة ، ينبغي أن تتخذ الخطوات المنصوص عليها في الميثاق بغية عدم السماح لهذه المحاولات بأن تواجه العالم بأمر واقع هو ابتلاع كل الاقليم المشمول بالوصاية وتحويله الى ممتلك استعمارى . وينبغي بذل كل ما يمكن لضمان ان يمارس شعب ميكرونزيا بحرية حقه المشروع في الحرية الحقيقية والاستقلال وفقا للميثاق ولاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة.

وهناك مثال آخر على أن الحق المقدس للشعوب في تقرير المصير والاستقلال يجرى تحديه من قبل الدول الامبريالية أو تنكره هذه الدول تماما لصالح مصالحها الاستراتيجية ، وهو التعاون بين دولتين استعماريتين فيما يتعلق بتحويل جزيرة دييغو غارسيا الى قاعدة عسكرية أمريكية في المحيط الهندى . وهذه الجزيرة ، وهي جزء من أرخبيل شاغوس ، استولت عليها المملكة المتحدة بصورة غير مشروعة من موريشيوس عام ١٩٦٥ ، وأهدتها للولايات المتحدة لتخدم أغراضها العسكرية ولتستخدم كنقطة تجمع لقوات الانتشار السريع التابعة لها في المحيط الهندى .

Digitized by UNOG Library

ويمكن رؤية نفس الصورة ، ونفس الأشخاص ، في منطقة المحيط الأطلسي ، وبصفة خاصة في جنوبي الأطلسي . وهناك ، بدلا من انهاء الاستعمار في جزر فوكلاند / مالفيناس ، فان المملكة المتحدة بذلت كل ما يمكن لاضفاء الطابع العسكرى عليها في عجلة وسلحتها تسليحا كاملا أملا في تحويلها الى مركز بريطاني متقدم في جنوبي الأطلسي .

وهذه الأعمال من قبل الدول الامبريالية ، برئاسة الولايات المتحدة ، أينما وقعت ، فانها تتناقض تناقضا مطلقا مع المثل العليا لميثاق الأمم المتحدة ، واعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، وعملية اعادة البناء الايجابي للعلاقات الدولية ، وهي عملية لا يمكن عكس مسارها ، ومن سماتها الازالة الكاملة للاستعمار من كوكبنا .

وبعد عامين ، في سنة ١٩٨٥ ، ستنقضي خمس وعشرون سنة على اعتماد اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة وستتمكن الأمم المتحدة حينذاك من اجراء مسح لما حدث في هذه العملية البالغة الأهمية . ونحن مقتنعون بأن الأمم المتحدة ينبغي أن تفعل كل ما يمكنها لتأمين تنفيذ أحكام هذا الاعلان التاريخي بالكامل ودون أية استثناءات . ووفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية على استعداد ، كما هو الحال دائما ، لتأييد أية اقتراحات تخدم هذه الأهداف النبيلة .

السيد مارغتسون (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لم أتمكن من الاستماع الى كل الكلمات في هذه المناقشة . ولكن كلمتين القيتا بعد ظهر اليوم كان لهما انطباع واضح بالنسبة اليّ .

Digitized by UNOG Library

أولا وقبل كل شيء أود أن أشير الى الخطاب المؤثر الذى ألقاه ممثل الهند ، ولقد كان ، اذا ما سمح لي أن أقول ذلك ، دعوة للحرية ودعوة الى المبادئ التي اتفق معها تماما . وهناك نقاط هامة مما ذكره توجد في الواقع في الخطاب الذى سوف القيه .

ثانيا ، استمعت في دهشة الى خطاب ممثل فييت نام - في دهشة لأنه كان يبدو لي أن لفييت نام روابط مع كمبوديا ولاوس تبدو لي أنها أكثر امبريالية من الروابط التي كانت موجودة في القرن التاسع عشر بين بلادى وبين كندا أو استراليا أو نيوزيلندا على سبيل المثال قبل أن يكتب لورد ديرهام تقريره المشهور الذى كان بداية لفترة انهاء الاستعمار البريطاني .

Digitized by UNOG Library

وربما استطعت أيضا أن اشير الى البيان الذى ادلى به زميلي ممثل الاتحاد السوفياتي ، السيد أوليانوروف ، فقد اختار أن يذكر الاقليم المشمول بالوصاية في المحيط الهادئ . وبعد ان زرت هذا الاقليم المشمول بالوصاية مرتين لاشهد استفتاءات حرة ونزيهة بشأن المستقبل الدستورى لجزئين من الأقليم المشمول بالوصاية ، ينبغي لي أن أقول انني اختلفت اختلافا عميقا في الرأى مع زميلي السوفياتي فيما يتعلق بما قاله واعتقد ، وهذا أهم ، انه ما كان ينبغي له أن يذكر هذه النقاط في هذا المحفل ، أى في الجمعية العامة .

ان الاقليم المشمول بالوصاية في المحيط الهادئ هو مسألة ينبغي ، بموجب المادة ٨٣ من الميثاق ، ان يتناولها مجلس الوصاية الذى أتشرف برئاسته في هذا العام ومجلس الأمن فقط . والميثاق واضح تمام الوضوح بشأن هذه النقطة واعتقد ان علينا أن نلتزم به .

وتفخر بلادى بالدور الذى لعبته في مجال انهاء الاستعمار وتفخر بتراث الحكومات الجيدة والادارات القديرة واحترام سيادة القانون الذى ساعدنا في وضعه ونشعر بمزيد من الفخر والرضا لاحلال كومنولث من الامم المستقلة محل امبراطوريتنا . ان انهاء الاستعمار في الاقاليم التابعة لنا قد تم وفقا لسياسات الحكومة البريطانية المستقرة ووفقا لرغبات الشعوب المعنية . ولقد شهدت الامم المتحدة هذه العملية المستمرة واشركت المملكة المتحدة لجان الامم المتحدة ووكالاتها بقدر الامكان لاظهار تطابق المصالح بين الدولة القائمة بالادارة والاقاليم التابعة ذاتها والمجتمع الدولي .

ان العملية البريطانية لانهاء الاستعمار قد حدثت على مراحل عديدة متميزة . ولقد بدأت في أواخر القرن التاسع عشر بعمل اللورد ديرهام في كندا . وبموجب قوة الدفع هذه فان الاقاليم التي حدث فيها استيطان بريطاني على نطاق واسع تحررت مما كان يعد أساسا دورا تابعا لدور بريطانيا وارتبطت بها على أساس المساواة . وحينذاك بدأت المرحلة الثانية وهي مناقشة الى أى مدى وبأية سرعة يمكن أن يمتد هذا المبدأ

Digitized by UNOG Library

الى أجزاء اخرى من الامبراطورية البريطانية . وفيما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ، فان دراسة هذه المشكلة تركزت أساسا على مستقبل الهند ، التي كانت تمثل ثلاثة أرباع سكان الأقاليم التابعة لبريطانيا . وباستقلال الهند وباكستان في ١٩٤٧ برز الى الوجود كومنولث جديد متعدد الاجناس . وفي السنوات التالية استقلت بورما وسيلان وكانت هذه فترة هامة في تشكيل السياسة البريطانية في مجال انهاء الاستعمار . وليس هناك أفضل من أن اقتبس من كتاب حكومي أبيض في حزيران/يونيه ١٩٤٨ حدد على نحو رائع اهداف سياستنا الاستعمارية في ذلك الحين والى الآن :

" ان المقصد الأساسي لسياسة الاستعمار البريطانية هو قيادة الأقاليم المستعمرة الى الحكم الذاتي المسؤول في اطار الكومنولث بشروط تؤمن للشعب المعني مستوى لائقا من العيش والحرية من القمع من أية ناحية ".

والمرحلة الثالثة والنهائية ، والتي كانت مرحلة سريعة للغاية في هذه السياسة ، بدأت عندما حصلت غانا على استقلالها في ١٩٥٧ وكانت أول الأقاليم الافريقية البريطانية التي تفعل ذلك . وبعد ذلك بعقد واحد فان معظم هذه الأقاليم الافريقية كان قد استقل باستثناء وحيد هو روديسيا التي لم تكن على الاطلاق تحت الادارة البريطانية المباشرة والتي احتفظ فيها نظام غير شرعي بالسلطة من ١٩٦٥ حتى ١٩٧٩ .

ولعله من الجدير بالملاحظة ان قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) الذى اقتبس منه كثيرا خلال هذه المناقشة ، والذى طالب بالاستقلال الفورى لجميع الأقاليم المستعمرة والذى اعقبه انشاء لجنة الـ ٢٤ ، تم اعتماده في كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٠ ، أى بعد وقت طويل من بدء التعجيل بالعملية التي أشرت اليها . ولقد أشرت بالفعل الى استقلال الهند وباكستان في ١٩٤٧ . وكان مجموع الأقاليم التابعة لبريطانيا والأقاليم المشمولة بالوصاية سابقا التي اصبحت مستقلة قبل كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٠ ، عندما اعتمد القرار ١٥١٤ (د - ١٥) هو ١٥ اقليما ، وكان مجموع سكانها حوالي بليون شخص .

Digitized by UNOG Library

وخلال الأعوام العشرين التي تلت حصل ٣٢ اقليما اخر على الاستقلال ، ويبلغ مجموع سكان هذه الأقاليم الآن حوالي ٧٥ مليون شخص . ولا غرابة في أن الدول الأصغر والأقل قوة اقتصاديا كانت هي الأخيرة في السعي الى الاستقلال حيث كانت أولوياتها الأساسية هي التدريب والحصول على المساعدات والتنمية الاقتصادية . ومع ذلك ، فانه ، في أواخر الستينات من القرن العشرين كانت حتى المستعمرات الجزرية الصغيرة ، مثل الجزر الموجودة في الكاريبي ، تعمل للوصول الى وضع الأمة المستقلة . وأثبتت بذلك ان قيودا مثل الحجم والافتقار الى الموارد الطبيعية والعزلة الجغرافية لا تشكل بالضرورة حائلا بينها وبين الاستقلال .

وفي بداية هذه الدورة رحبنا بحصول سان كريستوفر ونيفيس على الاستقلال وعلى عضوية امنا المتحدة . وكان لهذا الحدث مغزى مزدوج ذلك أن سان كريستوفر ونيفيس كانت آخر الدول المرتبطة الست التي انشئت في منطقة الكاريبي في ١٩٦٧ في انهاء تبعيتها ، ولو انه يسعدني أن اقول انها لم تقم بانهاء الروابط الوثيقة الودية التي تربطها بالمملكة المتحدة . وفي أول كانون الثاني/يناير القادم هناك اقليم بريطاني اخر ، هو برونسي ، سيحصل على الاستقلال ونحن نأمل ألا يمضي وقت طويل قبل أن يسعى ذلك البلد ايضا الى عضوية الأمم المتحدة .

ان عملية انهاء الاستعمار قد تمت في الواقع . وما يزيد على بليون من الأشخاص أي حوالي ربع سكان العالم ، قد انهى استعمارهم من جانب بريطانيا . وحوالي ثلث الدول الأعضاء في الأمم المتحدة كانت في وقت ما في هذا القرن تديرها بريطانيا . وكما قلت فان هذا مبعث فخر ورضا لنا لانها اختارت جميعها تقريبا أن تواصل روابط الصداقة والتعاون من خلال الكومنولث . وقد اتضحت مرة أخرى اهمية وتأثير الكومنولث في الشؤون الدولية ، وذلك في الاجتماع الذى عقد لرؤساء حكوماته في نيودلهي . وآمل ان يتم ، على نطاق واسع ، الاطلاع على البيان الصادر عن هذا الاجتماع. لقد تضمن هذا البيان أشياء هامة كثيرة بشأن المشاكل التي تعنينا جميعا في الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ولا يزال هناك بطبيعة الحال ، عدد من الاقاليم البريطانية التي تفضل في الوقت الحالي الاحتفاظ بوضع التبعية . والأسباب التي تدعو لهذا متعددة ، ولا شك ان الكثيرين من الأعضاء يعرفون هذه الأقاليم من المناقشات في لجنة الـ ٢٤ . وتقدم حكومتي كل عام معلومات شاملة عن تنميتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية . وهي على الأغلب أصغر الأقاليم الجزرية التي تتطلب مواردها المحدودة ايلاء عناية خاصة لاعدادها لتحدى الاستغلال . ومن الجدير بنا أن نذكر انه باستثناء هونغ كونغ التي تنطبق عليها ظروف خاصة ، فان الاقاليم البريطانية الاثنى عشر التي لا تزال تابعة يبلغ مجموع سكانها ١٥٠ ٠٠٠ نسمة فقط . ولا يتجاوز عدد سكان أى اقليم منها ٢٠ ٠٠٠ نسمة ، باستثناء برمودا التي يبلغ عدد سكانها ٥٥ ٠٠٠ نسمة وجبل طارق الذى يبلغ عدد سكانه ٣٠ ٠٠٠ نسمة . والكثير من هذه الأقاليم عبارة عن مجموعات جزرية متناثرة . ولكن لكل اقليم حياته السياسية الخاصة واجراءاته الديمقراطية المستقرة الخاصة . وكل منها سيتخذ قراره بشأن تنميته الاقتصادية والسياسية .

Digitized by UNOG Library

والأمر ليس متروكا للمملكة المتحدة أو الأمم المتحدة أو أية جهة أخرى ، لتحدد لأى اقليم من الأقاليم التابعة أفضل ترتيب دستورى لشعبه . لذلك ، فان المبدأ الأساسي هو ان يسمح للشعوب غير المتمتعة بالحكم الذاتي بأن تعرب بحرية عن وجهات نظرها من خلال عملياتها السياسية الخاصة بها . ان المملكة المتحدة ستعزز وتشجع على الدوام التقدم صوب الاستقلال . ولكنها لن تدفع الأقاليم المستعمرة صوب الاستقلال ضد مشيئتها . ان الاقاليم التابعة لبريطانيا كانت وستظل تدار وفقا لالتزامات المملكة المتحدة بوصفها الدولة القائمة بالادارة بموجب المادة ٧٣ من ميثاق الامم المتحدة .

ويمكن لي أيضا أن أضيف ، من قبيل التعقيب على ما استمعنا اليه في هذه المناقشة حتى الان ، انه من المضلل أن نطبق فقط مفهوم الاستعمار على اقامة حكم ، اذا جاز التعبير ، " عبر البحار " على شعوب تنتمي الى ثقافة مختلفة . فعلى سبيل المثال ، أن أوضح اختلاف بين الاتحاد السوفياتي الذى بسط حكمه على شعوب غريبة تماما عنه في آسيا ، والدول الغربية ، التي فعلت الشيء ذاته في أجزاء أخرى من العالم ، هو أن العملية الأخيرة أسفرت عن استقلال معظم الشعوب المعنية ، في حين أدت العملية الأولى الى اخضاع الشعوب وكبحها بصورة مستمرة . وقد كتب الفيلسوف العادل والنزيه هو السيد ريمون ارون ، الذى يعد من الثقات في هذا الصدد ، ما يلي :

" ان الامبراطورية الاستعمارية الوحيدة التي لاتزال قائمة اليوم هي نفس الامبراطورية التي أنشأتها روسيا القيصرية يوما ما واستنكرها لينين نفسه قبل توليه السلطة " .

انني أجد نفسي بصحبة السيد لينين الغريبة .

لقد قلت ما فيه الكفاية بشأن المبادئ العامة لسياسة انهاء الاستعمار التي ننتهجها . وليس من قبيل الدهشة أن أعتبر أن الذين صاغوا مشروعي القرارين يعيشون في عالم من الوهم ولا يدركون ما جرى في العالم على مدى الـ ٣٥ سنة الماضية في مجال انهاء الاستعمار . ومن الواضح أن الاستعمار بالنسبة لهم لا يعني سوى حالة

Digitized by UNOG Library

ناميبيا . وناميبيا حالة استعمارية بالفعل ولكن لها تاريخ فريد ومشكلتها تختلف عن مشاكل جميع الأقاليم المستعمرة الأخرى في العالم . لذلك اذا طبقنا نصوص مشروع القرار بشأن تنفيذ الاعلان على أقاليمنا البريطانية فاننا نجد ،ببساطة ،أن هذه النصوص لا تناسبها .

وسوف لا أتطرق الى موضوع ناميبيا على نحو مفصل . فقد تم تناوله مؤخرا بصورة مطولة جدا في هذه القاعة مما يقلل من الحاجة الى أن تركز مشروعات القرارات هذه على ذلك الاقليم مرة أخرى . ان مشروع القرار بشأن تنفيذ الاعلان يعالج الموضوع باستخدام "كليشيهات" سياسية وأفكار تجريدية ليست لها علاقة بالمستعمرات البريطانية . وربما كانت هناك مصلحة لبعض الوفود في أن تبقي على العبارات البلاغية المستخدمة في موضوع انهاء الاستعمار ، وأن تديم ، دون تغيير ، جهاز الأمم المتحدة لانهاء الاستعمار الذى أنشئ لعالم مختلف تمام الاختلاف . لماذا اذن نواجه مرة أخرى مزاعم مؤداها أن "استمرار الاستعمار" بجميع أشكاله ومظاهره "لا يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة" ؟ ومن الجلي ان استمرار الاستعمار لا يتعارض مع الميثاق . وكما ذكرنا ممثل جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية منذ بضع دقائق ، فقد كرس فصل كامل من الميثاق ، بصورة محددة ، لمسؤوليات الدول القائمة بالادارة تجاه الأقاليم التابعة . ولماذا ننظر الى الاستعمار على أنه يعادل " استغلال المصالح الأجنبية وغيرها للموارد الاقتصادية والبشرية " بينما توفر أنشطة الشركات الأجنبية في الأقاليم التابعة لنا بصورة واضحة للغاية قناة حيوية للتمويل الخاص والخبرة التقنية اللازمة لنجاح التنمية ؟ ألسنا بلدا تعترف به الأمم المتحدة بوصفه دولة قائمة بالادارة ؟ اذن كيف يتوقع منا أن نقبل أن نوصف بأننا "نظام قائم بالاحتلال بصورة غير شرعية" ؟ وهذا بالتأكيد ما تعنيه الفقرة ١٢ من ديباجة مشروع القرار هذا . ولم أسمع قط مثل هذا الهراء .

وسيكون من المعقول ومما يتفق مع الحقائق الموضوعية أن يعترف القرار بأن عملية انهاء الاستعمار أوشكت على النهاية ، وان معظم الدول القائمة بالادارة قد أوفت بالتزاماتها المترتبة عليها ،كما أن معظم الأقاليم التابعة سعيدة بوضعها

Digitized by UNOG Library

الحالي . الا ينبغي لقرار بشأن انهاء الاستعمار أن يعترف بأن الأمر يرجع الى شعوب الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي لكي تختار الاستقلال أو الاحتفاظ بوضعها كمستعمرات ؟ وأخيرا ألم يحن الوقت حتى يقلع هذا القرار عن الاشارات السخيفة الى الآثار الضارة المزعومة للمنشآت العسكرية في برمودا وجزر تركس وكايكوس واسينشن ، على سبيل المثال ، وهي المنشآت التي يطلب الينا أن نصدق أنها تشكل تهديدا لحق تقرير المصير للسكان المحليين ولأناس يعيشون في سنت هيلانه على بعد ١٠٠٠ ميل من هذه الجزر ؟ ألا يجدر بمشروع القرار أن يعترف على الأقل بأن مثل هذه المنشآت لا يمكن أن تؤثر على الشعوب المعنية الا اذا كان ذلك ضد مشيئتها ؟ وفي حالة الأقاليم التابعة للمملكة المتحدة فاننا لا نقيم منشآت عسكرية فيها الا بعد أن يعلن السكان المحليون موافقتهم على ذلك .

أما فيما يتعلق بمشروع القرار بشأن نشر المعلومات ، يؤسفني أن أقول انه يبدو وكأنه مثال آخر على بعض الوفود التي تسعى الى الابقاء على أسطورة انهاء الاستعمار من أجل اذكاء نيران حملات التشويه التي تشن ضد الدول الامبريالية السابقة . وفي وقت تعنى فيه جميع الوفود بالحد من الزيادات في ميزانية الأمم المتحدة ، ليس هناك ما يبرر طلب اعتمادات بغرض تكثيف أنشطة الاعلام بشأن انهاء الاستعمار . وبالأحرى ، فان المنطق يقتضي أن تبدأ هذه العملية في التناقص مع تضاؤل نطاق المسألة نفسها . فعلى سبيل المثال ، هل تدرك الجمعية العامة أنه في حالة الموافقة على تقرير لجنة الـ ٢٤ بشأن نشر المعلومات ، وهذا ما يطلبه منا مشروع القرار الحالي ، فاننا نصادق على اقتراح مفاده أن على اللجنة الخاصة المعنية بانهاء الاستعمار أن تعقد دورة لمدة ثلاث أيام في فيينا في شهر شباط/فبراير من العام القادم مع المنظمات غير الحكومية الموجودة في أوروبا ؟ والهدف هو : " الاسهام في تحسين تنسيق أعمالها في ميدان نشر المعلومات عن عملية انهاء الاستعمار " . وتكلفة ذلك هي : ٨٨ ٩٠٠ دولار أمريكي بأى مقياس سياسي أو غير سياسي يمكن تبرير نفقات بهذا الحجم ؟

Digitized by UNOG Library

انني ادرك بالطبع أن وفودا عديدة ترى أن الحالة في ناميبيا لا تزال محور أعمال الاعلام بشأن انهاء الاستعمار . ولكن الحالة في ذلك الاقليم حالة فريدة وتعترف بها الأمم المتحدة بوضوح بهذه الصفة حيث تنص على ذلك أحكام خاصة . ينبغي ألا يمنع هذا رؤية التطورات الايجابية في مجالات أخرى لانهاء الاستعمار تبين الحاجة الى تقليل الجهود الاعلامية للأمم المتحدة الموجهة صوب المسائل العامة في مجال انهاء الاستعمار؛ والى ايلاء مزيد من الاهتمام الى مساعدة وتنمية الأقاليم غير المستقلة الباقية . وليس ثمة مبرر لوضع الموارد المحدودة للأمم المتحدة في خدمة الذين تكمن مصلحتهم في توليد المجابهات وفي الابقاء على أوجه للعداوات فات أوانها .

واسمحوا لي في ختام كلمتي أن أكرر مرة أخرى ما قلناه في مناسبات عديدة : يحدو وفدي الأمل في أنه سيحين الوقت الذي ستقدم لنا فيه في هذه الجمعية نصوص أقصر وأكثر واقعية ، يمكن التوصل بشأنها الى توافق في الآراء بين الوفود المعنية بانهاء الاستعمار بدلا من أن تقدم لنا قرارات بلغة عقائدية لا علاقة لها بالحاجات والرغبات الحقيقية للشعوب المعنية .

السيد كايوما (زامبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : شكل اتخاذ قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) سنة ١٩٦٠ عملا هاما وتاريخيا قامت به الأمم المتحدة في ميدان انهاء الاستعمار . وكان ذلك القرار ، الذي تضمن اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، عملا ينم عن نفاذ بصيرة المجتمع الدولي الذي قام ، تعزيزا لمبادئ الميثاق ، باعطاء دافع لعملية انهاء الاستعمار .

واليوم تضم الأمم المتحدة ١٥٨ دولة من الدول الأعضاء . وأصبح عدد كبير من هذه البلدان مستقلا في السنوات الـ ٢٣ الماضية ، وهي الفترة التي انقضت منذ اتخاذ القرار ١٥١٤ (د - ١٥) . وبسبب تسارع خطى عملية انهاء الاستعمار التي ألهمها ذلك العمل التاريخي للجمعية العامة ، أصبحت الأمم المتحدة اليوم أقرب من تحقيق المبدأ المنشود : مبدأ عالمية العضوية .

Digitized by UNOG Library

لقد أصبحت عملية انهاء الاستعمار عملية لا سبيل الى تغييير اتجاهها . والمسألة مسألة وقت بانتظار تحقق الرغبة المتقدة لجميع الشعوب في جميع أنحاء العالم في الحرية . والواقع أن مما يبعث على الارتياح العميق لدى وفدى أن دولة جديدة ستولد في موعد قريب جدا هو ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣ ، وذلك بنيل بروني استقلالها .

ومن الجلي ان اعتماد اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة لم يكن غاية في حد ذاته . وقد كان انشاء اللجنة الخاصة المعنية بانهاء الاستعمار ، المعروفة بلجنة الـ ٢٤ أمرا بالغ الأهمية . وقد تصدرت اللجنة الخاصة ، منذ انشائها ، جهود الأمم المتحدة في خدمة قضية الحرية والاستقلال . ولا تزال اللجنة الخاصة تعمل دون هوادة لتحقيق أهداف اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . وأود باسم وفدى أن أشيد بالرئيس ، السفير عبد الغني كوروما ، ممثل سيراليون ، وبأعضاء اللجنة الخاصة ، لجهودهم المتفانية الرامية الى تحقيق التحرر التام للبلدان والشعوب المستعمرة .

ورغم اتخاذ خطوات كبيرة وتحقيق تقدم جدير بالثناء في ميدان انهاء الاستعمار ، فان الحقيقة هي أن الحقبة الاستعمارية لم تنته بعد . فما زالت جيوب الاستعمار وحكم الاقلية العنصرية باقية في العالم ، ولا سيما في افريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادئ ان زامبيا تشعر بالقلق ازاء هذه الحالة . ونحن نرى أنه ينبغي ألا يكون ثمة مجال للشعور بالرضا . لا بد من أن نسترشد بالمنجزات التي تحققت حتى الآن ونعمل بجد أكبر لاكمال عملية انهاء الاستعمار . لا بد أن يأتي اليوم الذى يكمل فيه المجتمع الدولي بانتصار فصل عملية انهاء الاستعمار .

وما زال موقف زامبيا القائم على مبدأ أن الحجم وعدد السكان والوضع الاقتصادى ينبغي ألا تعوق بأى حال من الأحوال نيل أى اقليم غير متمتع بالحكم الذاتي استقلاله . ان شعوب هذه الأقاليم لها حقها ، مثل أى شعب آخر ، في ممارسة الحق في تقرير المصير . وفي هذا الصدد من المهم ألا تقوم الدول القائمة بالادارة في الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، لأسباب استراتيجية وعسكرية واقتصادية وغيرها ، بتجاهل مطامح الشعوب المعنية ومن المهم أيضا ألا تسعى الى ادامة الوضع الحالي .

Digitized by UNOG Library

ولا يمكن لزامبيا ، على سبيل المثال ، أن تتغاضى عن انشاء قواعد عسكرية أجنبية في الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، الأمر الذى يعوق قضية تقرير المصير. وعلاوة على ذلك فان الدول القائمة بالادارة تضطلع بواجب يتمثل في تعزيز المقومات الاقتصادية للاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، في اطار اعداد هذه الأقاليم لنيل الاستقلال .

ان استمرار جنوب افريقيا في احتلالها غير الشرعي لناميبيا ، يشكل مثلا صارخا للغاية على عدم اكمال عملية انهاء الاستعمار . ان الشروط المسبقة التي تقدمها جنوب افريقيا ، مثل انسحاب القوات الكوبية من أنغولا قبل حصول ناميبيا على استقلالها ، ليست الا مناورات للتمادى في تعطيل تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، ومن ثم تمكين جنوب افريقيا من مواصلة نهبها للموارد الطبيعية في ناميبيا . ان شعب ناميبيا ، شأنه شأن أى شعب آخر ، له الحق في أن يقيم حكومة من اختياره . ولا ينبغي أن يكون استقلاله مرتبطا بمسائل لا علاقة لها بمطامحه .

لقد بذلت وما زالت تبذل محاولات لجعل مسألة ناميبيا مسألة بين الشرق والغرب. ولقد نبهنا تكرارا الى أخطار الابتعاد عن الموضوع الأساسي ، أى ان مسألة ناميبيا مسألة انهاء الاستعمار ليس الا . وقد رفضت الجمعية العامة ومجلس الأمن رفضا باتا اصرار جنوب افريقيا على سحب القوات الكوبية من أنغولا قبل أن يتسنى تنفيذ خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا . ومن الضرورى ممارسة كل ضغط ممكن على جنوب افريقيا لارغامها على انهاء احتلالها غير الشرعي لناميبيا والسماح للاقليم بنيل الاستقلال دون مزيد من التأخير.

Digitized by UNOG Library

من السذاجة أن نتكلم عن استمرار احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا دون أية اشارة الى ممارسات سياسة الفصل العنصرى . فعن طريق تنفيذ هذه السياسة يتعرض الناميبيون للعديد من ممارسات الظلم الاجتماعي بما في ذلك الحرمان من حقهم غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال ، شأنهم في ذلك شأن السود في جنوب افريقيا الذين يشكلون الغالبية العظمى من سكان ذلك البلد . لقد أدنا كلنا هذا النظام غير الانساني الذى يقوم على اعتقاد خرافي بتفوق البيض ، مما يعد اهانة للكرامة الانسانية . كما انه يتنافى مع مبادئ ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

لقد وصف المجتمع الدولي ، بحق ، الفصل العنصرى على انه جريمة ضد الانسانية . وفي ظل هذه الخلفية ينبغي لنا جميعا أن نضاعف جهودنا لوضع نهاية للفصل العنصرى .

السيد روبيا (جمهورية تنزانيا المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من الممكن أن نلمس اهمية اعتماد الجمعية العامة في ١٩٦٠ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، في قاعة الجمعية ذاتها . ان الزيادة في العضوية هي أثر مباشر ترتب على انهاء الاستعمار في اجزاء شتى من العالم ولا سيما في افريقيا . وقد سرنا في الآونة الاخيرة أن نرحب بسان كريستوفر ونيفيس في عضوية الأمم المتحدة .

وفي ١٩٦٠ بدأت اللجنة الخاصة أعمالها بأربعة وعشرين عضوا . ورغم أن اللجنة الخاصة لاتزال تعرف بلجنة الـ ٢٤ فان عضويتها الراهنة تزيد على هذا العدد وهذا دليل واضح على ان اهتمام المجتمع الدولي ووعيه أيضا آخذان في الازدياد .

لقد كان العام الماضي ، مثل الاعوام التي سبقته ، زاخرا بالأنشطة . وقامت لجنة الـ ٢٤ بزيارات هامة للاقاليم التابعة استهدفت جميعها تقريب موعد استقلال تلك الاقاليم . ويمكن من هذه الانشطة أن نعي دروسا عدة .

Digitized by UNOG Library

ولا يسع وفد بلادى الا أن يعرب عن قلقه بسبب مواصلة استخدام بعض الاقاليم الصغيرة لأغراض عسكرية . فلا تزال الصحراء الغربية تحت الاحتلال الاستعمارى ومثل الصحراء الغربية فان تلك الاقاليم تم تحويلها بالفعل الى مستعمرات اقتصادية بواسطة الشركات عبر الوطنية دون أى اعتبار لمصالح الشعب المعني . لقد أوضحنا في الماضي ان مثل هذه الانشطة اعاقت التطبيق التام لاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . وحتى نكون على حذر من سوء الاستخدام الناتج عن الأنشطة ذات الطابع العسكرى ، والطابع الاقتصادى على حد سواء ، في الاقاليم التابعة ، انتهجت لجنة الـ ٢٤ سياسة ايفاد بعثات لزيارة الاقاليم التي ينطبق عليها الاعلان حتى تكفل حماية الرغبات الحقة للشعوب في كل وقت . وفي هذا الصدد يثني وفد بلادى على الدول القائمة بالادارة التي قدمت تعاونها للجنة .

ان التأكيد على محنة ما يطلق عليه الاقاليم الصغيرة ، هو تركيز على ما هو واضح ، ولكن ما لم يتكلم أحد نيابة عنها فان مصالحها ستغفل دوما . ان حجم هذه الاقاليم واقتصاداتها الضعيفة جعلت من المستحيل عليها أن ترفع السلاح أو أن تقوم بتنظيم حركات المقاومة من أجل النضال في سبيل حقوقها المشروعة وغير القابلة للتصرف . ويكفي ان نقول ان بلدى سيواصل تأييد حق تلك الاقاليم في أن تدافع عنها اللجنة الخاصة وذلك ما بقيت شعوبها محرومة من حقها المشروع في تقرير المصير في مناخ خال من التخويف والاخطار التي لا مبرر لها . ويستتبع ذلك بطبيعة الحال ان يبقى اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة صحيحا نصا وروحا الآن ، كما كان في ١٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٦٠ عندما اعتمدت الجمعية العامة القرار ١٥١٤ (د -١٥) .

ان المقاصد والأهداف الأساسية للجنة الخاصة المعنية بانهاء الاستعمار يجب ان تبقى حتى يتم استئصال الاستعمار بصورة نهائية ، ومع ذلك ، ورغم التقدم الهائل الذى تم احرازه في ميدان انهاء الاستعمار ، لاتزال هناك شعوب تئن تحت وطأة الاستعمار والعنصرية .

Digitized by UNOG Library

ان حالة ناميبيا صارخة للغاية . فلا يزال نظام الفصل العنصرى يحكم هذا الاقليم دون وجه حق فيه اغفال تام لارادة المجتمع الدولي . كذلك فان نظام جنوب افريقيا يواصل اعمال القهر ضد الدول الافريقية المستقلة المجاورة ويهدد بذلك السلم والأمن في المنطقة وفي افريقيا كلها . وحتى اليوم ، فان قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) يظل دون تنفيذ نظرا لاصرار الولايات المتحدة وجنوب افريقيا على ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من انغولا . والمحصلة النهائية لهذا هو اطالة أمد الاحتلال الاستعمارى لناميبيا وعدم تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة .

لا يزال الاستعمار قائما أيضا في عدد من الاقاليم الصغيرة في المحيط الهادئ والمحيط الاطلسي والمحيط الهندى ، وذلك انتهاكا لاحكام ميثاق الامم المتحدة والعديد من قرارات الجمعية العامة ولا سيما القرار ١٥١٤ (د-١٥) .

ان وفد بلادى ، باعتباره عضوا في اللجنة الخاصة ، قد أيد دائما الرأى القائل بأن القرار ١٥١٤ (د-١٥) الذى يتضمن اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة هو امتداد لميثاق الامم المتحدة . وتنفيذه الكامل هو تعهد الزامي لجميع البلدان المحبة للسلم واولئك الذين يدعون التمسك الشديد بميثاق الامم المتحدة . ومن ثم فان القرار ١٥١٤ (د-١٥) يفرض مسؤوليات معينة على الدول الأعضاء والوكالات المتخصصة للأمم المتحدة ، والمنظمات غير الحكومية .

من الملائم اذا أن نذكر أن الجمعية العامة اعتمدت ، مرارا وتكرارا ، قرارات تدعو الدول الاعضاء الى أن تتعاون مع اللجنة الخاصة المعنية بانهاء الاستعمار من أجل كفالة التنفيذ السريع للاعلان . كذلك طلبت الجمعية العامة من الدول الأعضاء وقف انشطتها التي تعوق تنفيذ الاعلان في الاقاليم التابعة . ومما يبعث على الاسف ، في هذا الصدد ، ان قرار الجمعية العامة ٣٥/١١٩ ، الذى يطالب الدول الاستعمارية

Digitized by UNOG Library

(السيد روبيا ، جمهورية تنزانيا المتحدة)

بأن تسحب قواعدها ومنشآتها العسكرية من تلك الأقاليم دون شروط ، لم يتم الامتثال له حتى الآن . اننا نعتقد أن التفكيك التام للمنشآت العسكرية الموجودة في تلك الأراضي يمكن أن يضمن لشعوب تلك الأقاليم أن تمارس بحرية حقها غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال .

Digitized by UNOG Library

ولكن، من الملائم أن نلاحظ أن عددا من الوكالات المتخصصة قد تعاون مع اللجنة الخاصة المعنية بانهاء الاستعمار في تنفيذ الاعلان. وان وفد بلادى يعتقد أن جميع الوكالات المتخصصة والمنظمات الدولية المرتبطة بالأمم المتحدة لها مهمتها في عملية انهاء الاستعمار. ومن ثم فاننا ندعوها الى تقديم كل عون ممكن لحركات التحرر المعترف بها والشعوب التي لا تزال ترزح تحت نير الاستعمار. وأكون مقصرا عن واجبي اذا لم أعرب عن مشاركة وفد بلادى في مشاعر القلق التي أعرب عنها العديد من الوفود الأخرى بسبب القرار الذى اتخذه صندوق النقد الدولي بتقديم قرض لجنوب افريقيا، في اغفال تام لقرارات الجمعية العامة. ولقد قلنا من قبل ان أية مساعدة تقدم الى جنوب افريقيا لن تؤدى الّا الى مساعدة هذا النظام على تكثيف قمعه وقهره للسكان السود في جنوب افريقيا والدول الافريقية المجاورة.

ان أقل ما يمكن أن يفعله المجتمع الدولي تأييدا للمبدأ الأساسي للميثاق فيما يتعلق بمسألة انهاء الاستعمار هو تأييد أنشطة اللجنة الخاصة بانهاء الاستعمار. ولذلك فان وفد بلادى يشيد اشادة خاصة برئيسها السفير عبد الغني كوروما، لتوجيهه أعمال اللجنة على نحو مثالي. كما أن أعضاء الأمانة جديرون بالثناء لاخلاصهم لهذه القضية وتفانيهم فيها. وأغتنم هذه الفرصة أيضا لأشيد اشادة خاصة بالمقرر، السيد محمد فاروق الأدهمي، ممثل الجمهورية العربية السورية، لعرضه البليغ لتقرير اللجنة وتوصياتها، التي يؤيدها وفد بلادى تأييدا تاما. ويحدوني الأمل في أن تحظى مشاريع القرارات التي قدمها رئيس اللجنة بتأييد تام من قبل جميع الدول الأعضاء، لأن المجتمع الدولي، بتأييده لمشاريع القرارات هذه، سوف يقدم الموافقة الضرورية للجنة لكي تستمر في عملها من أجل انهاء الاستعمار في الأقاليم المتبقية، وفقا للاعلان. وفي الوقت ذاته فان اعتماد الجمعية العامة لمشاريع القرارات هو بمثابة دعوة واضحة موجهة الى الدول القائمة بالادارة للوفاء بالتزاماتها بموجب الميثاق *.

---

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة.

Digitized by UNOG Library

السيد الدباشي (الجماهيرية العربية الليبية) : ان اعتماد الجمعية العامة في سنة ١٩٦٠ للقرار ١٥١٤ (د-١٥) المتضمن اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، كان خطوة هامة في دعم كفاح الشعوب المستعمرة والاسراع بعملية انهاء الاستعمار ، اذ أنه أصبح أساسا لحركة الأمم المتحدة في مجال انهاء الاستعمار. ولقد شاهدنا منذ ذلك التاريخ اتساع حركة التحرر وانحسار نطاق الاستعمار بنيل بلدان كثيرة لاستقلالها . ولا يستطيع أحد هنا أن ينكر الدور الفعّال الذى قامت به الأمم المتحدة من أجل تمكين الشعوب من الحصول على حقها في تقرير المصير والاستقلال . ومع ذلك فان تنفيذ الاعلان المذكور ما زال يواجه عقبات كثيرة أخرت حصول كثير من الشعوب على حريتها واستقلالها ، ويمكن تلخيص تلك العقبات فيما يلي :

أولا ، أنشطة المصالح الاقتصادية الأجنبية ، حيث نلاحظ أن الدول الاستعمارية تشجع شركاتها المتعددة الجنسيات على الاستثمار في الأقاليم المستعمرة ، الأمر الذى ترتب عليه سيطرة الشركات الأجنبية على اقتصاد الأقاليم المستعمرة ، ونهب ثرواتها ، واستغلال اليد العاملة الرخيصة فيها ، وتحويل أرباحها الى البلدان التابعة لها ، التي أصبحت تعتبر نشاط الشركات في الأقاليم المستعمرة جزءا أساسيا من مكوّنات اقتصادها ، وأصبح همها الوحيد هو الحفاظ على مصالحها في الأقاليم المستعمرة وتأخير استقلالها للاستمرار في نهب ثرواتها . ويوجد الآن في الأقاليم المستعمرة ما يقرب من ألف شركة أجنبية تعمل في هذه الأقاليم .

ثانيا ، القواعد والمنشآت والأنشطة العسكرية التي تقيمها الدول الاستعمارية في الأقاليم الواقعة تحت ادارتها ، مثل تلك القواعد المقامة في غوام وبورتوريكو وميكرونيزيا ، وتمثل سيفا مسلّطا على الشعوب المستعمرة ، يمنعها من التعبير بحرية عن رغباتها والمطالبة بحقها في تقرير المصير والاستقلال . بل ان القواعد العسكرية تسببت في تشريد سكان بعض الأقاليم المستعمرة بالكامل ، كما حدث لسكان دييغو غارسيا .

ثالثا ، الاستعمال السيئ لحق النقض في مجلس الأمن ، حيث نشاهد أن الدول الاستعمارية تلجأ الى استعمال حق النقض ضد كل قرار لا يتفق مع مصالحها ، وبالتالي فانها

Digitized by UNOG Library

تقف ضد كل قرار من شأنه أن يساعد الشعوب المستعمرة في الحصول على حق تقرير المصير والاستقلال، اذا رأت أن ذلك القرار يتعارض مع مصالحها بغض النظر عن وجهة نظر المجتمع الدولـي .

ولقد عرقلت هذه الأسباب مجتمعة عملية انهاء الاستعمار، وترتب على ذلك بقـاء شعوب كثيرة تحت الاستعمار، تعاني الاضطهاد وكبت الحريات . وان شعوب ناميبيـا وجنوب افريقيا وفلسطين تأتي على رأس قائمة تلك الشعوب التي ما زالت تناضل ضد الاستعمار والعنصرية بما فيها الصهيونيـة .

ففيما يتعلق بناميبيا فانه رغم الجهود التي بذلها المجتمع الدولي، والمبـادرات التي قام بها الأمين العام، ما زال نظام جنوب افريقيا العنصري متمسكا بادارته غير الشرعية للاقليم، ويعمل بكافة الوسائل على اعاقة تنفيذ خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا، التـي اعتمدها مجلس الأمن بقراره ٤٣٥ (١٩٧٨) . وقد اتضح من المفاوضات التي جرت على مدى السنوات الخمس الماضية أن جنوب افريقيا تستخدم هذه المفاوضات لكسب الوقت فقط، واخفاء مخططاتها في الاقليم، حيث عمل النظام العنصري على اختلاق الحجج والمبررات الواهيـة والقيام بالمناورات المختلفة لعرقلة استقلال ناميبيا، وآخرها اقحام أمر جديد لا علاقـة لـه بخطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا، أو بقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨)، ألا وهو ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا، الأمر الذي يعتبر تدخلا في الشـؤون الداخلية لأنغولا، وقد أدين من جانب المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

ويتضح من هذه المناورات بجلاء أن النظام العنصري يسعى لكسب الوقت في محاولة يائسة لتجاوز منظمة "سوابو"، الممثل الوحيد لشعب ناميبيا، وتكريس الحل الداخلي. وان قيامه مؤخرا بانشاء ما يسمى بمجلس الدولة في ناميبيا يندرج في هذا الاطار، وهو يهدف من وراء ذلك الى خلق حكومة عميلة في ناميبيا ترعى مصالحه ومصالح القوى الاستعمارية، التي شجعته في سياسته هذه وأمدته بجميع المساعدات التي جعلته يتحدى الى هذا الوقت المجتمع الدولي بأسره، ويستمر في احتلاله لناميبيا بل وتجاوز ذلك، حيث احتل جزءا من أراضي أنغولا وأصبح يقوم بهجمات متكررة ضد دول المواجهة.

وفي جنوب افريقيا نفسها، مازال المواطنون السود يكافحون من أجل تحقيق حكم الأغلبية والقضاء على نظام الفصل العنصري البغيض وينتظرون مساعدة المجتمع الدولي في القضاء على سياسة الفصل العنصري وضمان حقوقهم الاساسية.

وفيما يتعلق بالشعب الفلسطيني فمازال هذا الشعب يعيش في مأساة بعد أن طرد من أرضه وأصبح ملاحقا ويتعرض للمذابح حتى خارج فلسطين المحتلة. وانه لمن المؤسف أن الامم المتحدة، التي ساهمت في تشريده بقبولها انشاء الكيان الصهيوني فوق أرضه، لم تتمكن حتى الآن من مساعدته في الحصول على حق تقرير المصير واستعادة أراضيه واقامة دولته المستقلة لا لشيء سوى لأن مجموعة من الدول الاستعمارية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، تقف بدرجات متفاوتة، وراء مغتصبي أرضه وترفض حتى الاعتراف بممثله الشرعي المعترف به من قبل هذه المنظمة، وهو منظمة التحرير الفلسطينية.

ان كثيرا من الشعوب الاخرى مازالت ترزح تحت الاستعمار، وتنهب ثرواتها، ومن بينها شعب بورتوريكو الذي كانت قضيته موضوعا لمناقشات مستفيضة داخل لجنة الـ ٢٤ التي أصدرت عدة قرارات بشأنها. واننا واثقون من قدرة شعب بورتوريكو وجميع الشعوب المستعمرة على هزيمة المستعمر وفرض ارادتها فوق أقاليمها والحصول على حقها في تقرير المصير والاستقلال. وان الانتصارات التي حققتها الشعوب المناضلة في كثير من مناطق العالم، تؤكد حتمية انتصار ارادة الشعوب وانتهاء الاستعمار مهما طال أمده، ومهما بالغ في قمعه واضطهاده للشعوب الواقعة تحت ادارته.

Digitized by UNOG Library

ان وفد بلادي يأمل مخلصا في أن تكلل جهود الامم المتحدة بالنجاح، وأن يتم في القريب العاجل القضاء على الاستعمار بشكله القديم، المتمثل في احتلال الاقاليم والسيطرة على الشعوب وسلب حرياتها وثرواتها، حتى تتمكن هذه المنظمة من التفرغ للقضاء على الاستعمار الجديد - المتمثل في الهيمنة السياسية وفرض التبعية الاقتصادية والثقافية على الدول والشعوب الصغيرة - الذي بدأ يتسع نطاقه في السنوات الأخيرة.

ولقد شاهدنا في الآونة الأخيرة نزعة استعمارية جديدة تهدف الى اعادة استعمار عدد من الدول المستقلة والسيطرة عليها، كما شاهدنا الاستفزازات العسكرية والابتزاز الاقتصادي والتهديد بالقوة تمارس من قبل دول كبرى ضد دول صغيرة بقصد ارهابها وتقويض تنميتها وفرض الهيمنة الاقتصادية عليها وربطها بعجلة الاستعمار، بل تجاوز الأمر ذلك حيث قامت الولايات المتحدة الامريكية باحتلال دولة صغيرة وأطاحت بحكومتها ووضعتها تحت سيطرتها المباشرة.

ان أمام الامم المتحدة طريقا طويلا شاقا في مجال انهاء الاستعمار والقضاء على الاستعمار الجديد، وعليها أن تتخذ جميع الاجراءات الرادعة لارغام المستعمرين المغتصبين لأراضي وحقوق الشعوب على الانسحاب واحترام ارادة الشعوب ورغبتها في التحرر وتقرير المصير.

وان على المجتمع الدولي أن يكون يقظا حيال الأساليب التي تستعملها بعض الدول الاستعمارية، التي نراها كلما تزايد ضغط الرأي العام العالمي عليها، تلجأ الى تكثيف مناوراتها تحت شعار الحلول السلمية، في محاولة يائسة لتجاوز حركات التحرر الحقيقية وفرض حلول مشبوهة تكون نتائجها النهائية حكومات عميلة ترعى مصالح الدول الامبريالية وتكون تابعة لها.

ان التزام الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية بقضايا التحرر وانهاء الاستعمار، لا يحتاج الى تأكيد. وان هذا الالتزام مبني على قناعة الشعب الليبي بأن حريته ناقصة مادامت هناك شعوب ترزح تحت الاستعمار والعنصرية، وتتكر عليها حقوقها الاساسية.

Digitized by UNOG Library

ان بلادي تدعم نضال الشعوب المستعمرة، وستستمر في دعمها بكل الوسائل المادية والمعنوية حتى تتحرر جميع الشعوب، وتحصل على حقوقها كاملة، وينتهي عصر الاستعمار الى الأبد.

وفي الختام يود وفد بلادي أن ينشي على اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ورئيسها السفير كوروما، مثل سيراليون، للجهود التي تبذلها من أجل الاسراع بعملية انهاء الاستعمار، ويؤكد تأييده المطلق لأعمالها وتوصياتها.

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اعطي الكلمة الآن للممثلين الراغبين في الكلام ممارسة لحق الرد . هل لي أن أذكرهم بقواعد النظام الداخلي المتعلقة بتحديد وقت ممارسة حق الرد وبوجوب الادلاء بكلماتهم من مقاعدهم .

السيد اوليانذروف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : لقد تمادى ممثل المملكة في بيانه الى حد المقارنة بين الاتحاد السوفياتي وروسيا القيصرية في الزمان القديم . ولا يسعنا الا أن نعرب عن أسفنا لأن كتاب التاريخ الذى استخدمه السفير مارغتسون عندما درس الأحداث الأخيرة ، قد حذف أى اشارة أو حدث له أهمية كبرى مثل ثورة تشرين الاول/اكتوبر الاشتراكية العظمى ، التي قامت في بلادنا في عام ١٩١٧ . ان ذلك الحدث لم يحول بلادنا وحدها الى أقصى حد يمكن تصوره ، ولكنه كان بمثابة مرحلة جديدة في تطور حركات التحرير في العالم بأسره ، ومن بينها الحركة المعادية للاستعمار .

وقد أوضح بيان ممثل المملكة المتحدة في جلسة اليوم أن انتهاء السيطرة الاستعمارية ، لم يغير من سياسة زعماء لندن . فبريطانيا الاستعمارية تحارب معركة أخيرة في محاولة تغطية تقهقرها تحت ضغط حركات التحرير الشعبية ، وهي تعمل على اخفاء تراجعها تحت ستار من دخان الدعاية والقصص الخيالية التي تخلع المملكة المتحدة وفقا لها الاستقلال على مستعمراتها كهدية من هدايا عيد الميلاد . وتحكى هذه الأقاصيص الخيالية دون خجل على الاطلاق من فوق هذه المنصة . وتوجه الى ممثلين لعشرات من البلدان التي كانت بعضها مستعمرات سابقة للمملكة المتحدة وبذلت شعوبها تضحيات غالية وعانت لسنوات عديدة للحصول على استقلالها ، رغم المقاومة الصلبة بل والمسلحة من جانب الاستعمار البريطاني . ان شعوب الهند وشعوب غرب وجنوب شرق افريقيا وزمبابوى التي تحررت حديثا ، لم تنس جميعها نضالها البطولي من أجل نيل حريتها واستقلالها .

أما بالنسبة لميكرونيزيا ، فقد قالت المملكة المتحدة في بيانها ان الجمعية العامة ليست مخولة مناقشة الحالة في هذا الاقليم المشمول بوصاية الولايات المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ويدرك جميع من في هذه القاعة ان الدول الاستعمارية ترى أن من مصلحتها بطبيعة الحال أن تحد من سلطة الجمعية العامة في مناقشة الشؤون الاستعمارية ، ومن بينها مشكلة ميكرونيزيا ، بل وبورتوريكو أيضا وغيرهما من الأقاليم . واذا ما تمكنت الدول الاستعمارية من تحقيق ذلك ، فانها سوف تمنع الجمعية العامة من تناول هذه الأمور . ولكن الغالبية الساحقة من أعضاء الأمم المتحدة لها موقف مختلف في هذا الصدد . ونود أن نذكر الجميع ان اقليم جزر المحيط الهادئ المشمول بالوصاية وفقا لقرار اتخذته الجمعية العامة ، يرد على قائمة الأقاليم التي تقع في اطار الاعلان الخاص بمنح الاستقلال ، ومن ثم فان الجمعية العامة لها الحق في مناقشة هذا الموضوع . وهذا هو موقف الجمعية العامة من المسألة .

السيد مارغتسون (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

لقد ذكر أحد الوفود بعد ظهر اليوم جزيرة دييغو غارسيا بصورة تلقي ظلالا من الشك حول سيادة المملكة المتحدة على الجزيرة . ودعوني أقول بكل بساطة أن المملكة المتحدة لا يخامرها أدنى شك في سيادتها على أرخبيل تشاغوس الذى تشكل دييغو غارسيا جزءا منه . وأن موقفنا فيما يتعلق بدييغو غارسيا قد وضح في رسالة سير جون طومسون المؤرخة في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر التي وجهها لكم سيدى الرئيس . ولست بحاجة الى شرح ما جاء في هذه الرسالة هنا .

وأود أيضا أن اغتنم هذه الفرصة لكي اجيب بايجاز شديد على البيان الذى القاه ممثل الاتحاد السوفياتي لتوه في اطار حق الرد . لقد لاحظت باهتمام ما قاله بشأن المناقشة الخاصة باقليم جزر المحيط الهادئ المشمول بالوصاية ، في الجمعية العامة ، ولكنني اختلف معه . ان الاتحاد السوفياتي عادة يكون حريصا للغاية بشأن التفسير الصحيح للميثاق ، الذى وقع عليه ذلك البلد كعضو مؤسس للأمم المتحدة . ويشمل الميثاق المادة ٨٣ . ويؤسفني أن يفوت الاتحاد السوفياتي ذلك .

Digitized by UNOG Library

اما فيما يتعلق بالامبراطورية السوفياتية ، فيبدو أن هناك رأيين : أولهما رأى زميلي الموقر السيد أوليانوروف وثانيهما رأى السيد لينين . وأنا شخصيا أصدق رأى السيد لينين .

السيد سايفنافونغس (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود قبل كل شيء ان اعتذر للوفود هنا ، لاستنفاد صبرها في هذه الساعة المتأخرة . وما كنا لنطلب الكلام ممارسة لحق الرد ، لو ان ممثل المملكة المتحدة لم يشر الى بلادى .

ففي مقدمة بيانه ، أشار ممثل المملكة المتحدة الى العلاقات بين فييت نام ولاوس وكمبوتشيا وذكر بأنها ذات طبيعة استعمارية . ولكن يبدو أن ممثل المملكة المتحدة قد نسى ، او انه لا يعرف ان بلده بصفته رئيسا مناوبا لمؤتمر جنيف المعني بالهند الصينية ، كان وثيق الصلة بنضال شعوب الهند الصينية الثلاثة من أجل تحررها واستقلالها .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم فقد كان هذا كفاحا مشتركا بين الشعوب الثلاثة ضد العدو المشترك. ان هذه الشعوب لم تكن لتنتصر دون ذلك التضامن. ان أعداءنا، وهم الاستعماريون والامبرياليون، قد جعلوا من الهند الصينية كيانا واحدا واضطروا شعوبها الثلاثة الى الكفاح سويا. ولم ندهش على الاطلاق اذ استمعنا الى هذه الملاحظات من ممثل المملكة المتحدة، بوصفه ممثل الدولة الاستعمارية والامبريالية، فانه حتما يرى العلاقات بين الدول من وجهة نظر الاخضاع والسيطرة.

وقد قال ممثل المملكة المتحدة أيضا أن بلده يفخر بأنه قد ساهم في خدمة عطية انهاء الاستعمار. ولكنه لم يذكر الدماء الكثيرة التي أراقها الجنود البريطانيون عندما حاولوا الاحتفاظ بالمستعمرات السابقة لبريطانيا، ولا عدد الضحايا الذين سقطوا بين صفوف الشعوب المناضلة من أجل حريتها.

السيد اولياندروف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية): فيما يتعلق بآخر تعقيب ألقاه ممثل المملكة المتحدة، أود أن أقول ان الممثل الذى دافع طوال حياته عن سياسة الاستعمار ولا يزال يفعل ذلك حتى يومنا هذا، لن يتيسر له ادراك ما كان يقصده لينين، مؤسس الدولة السوفياتية.

وفيما يتعلق بميكرونيزيا، ذكّرني بيانه بصورة تحدث كلما انعقد اجتماع لمجلس الوصاية تحت رئاسة ممثل الامبراطورية البريطانية الاستعمارية، فيتكلم ممثل الولايات المتحدة عن سياسة بلده في اقليم ميكرونيزيا المستعمر، ثم تعلن غالبية الاصوات التي توجد في جانب الدول الاستعمارية الثلاث ضد دولة اشتراكية واحدة هي الاتحاد السوفياتي، تأييدها لكل القرارات المتخذة في مجلس الوصاية حتى هذا الوقت. ولكن هذه الحالة موجودة في مجلس الوصاية حيث لا توجد سوى أربع دول منها دول منظمة حلف شمال الأطلسي الثلاث في جانب بينما الاتحاد السوفياتي وحده في الجانب الآخر.

وفيما يتعلق بالجمعية العامة، فان الموقف مختلف تماما، اذ لا تنتمي غالبية الشعوب الممثلة هنا الى تلك الدول الاستعمارية الثلاث، كما أن الجمعية العامة لها موقفها الخاص بها في هذا الموضوع.

Digitized by UNOG Library

السيد مارغتسون (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

أود فقط أن أرد بايجاز على ممثل لاوس .

الواقع انني أعلم فعلا برئاستنا المشتركة لمؤتمر جنيف . ولكن ممثل لاوس يعرف تماما الطابع الحقيقي للرابطة بين دولته ودولة فييت نام . ولم أعط ، من جانبي ، سوى انطباعي عن تلك الرابطة . وربما يكون شعب لاوس هو نفسه القاضي الحقيقي الذى يصدر الحكم على ذلك . ومن الأهمية بمكان أن نطلب اليه الاعراب عن رأيه ازاء ذلك عن طريق عملية ديمقراطية .

هل لي أن أرد بايجاز أيضا على تعقيبات زميلي ممثل الاتحاد السوفياتي ، فبالنسبة للنقطة التي أثارها حول مناقشة موضوع اقليم جزر المحيط الهادى المشمول بالوصاية ، أود أن أقول فقط ان الميثاق هو الميثاق . أما بالنسبة للنقطة الأخرى المتعلقة بالامبراطورية السوفياتية ، فقد كنت أقتبس من لينين فحسب ، ومعذرة اذا كان ذلك قد سبب أى حرج له .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٠٥

Digitized by UNOG Library